الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

عنوان المذكرة

الحركة الاقتصادية والعسكرية لموانئ: (بجاية، جزائر بني مزغنة، تنس، وهران، هنين) من القرن 5 هـ إلى 8 هـ (11 – 14 م)

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط

إعداد الطالبين :
بوخاري عمر
سعدي سعيد

إشراف الأستاذ الدكتور :
محمد الشريف سيدي موسى

السنة الجامعية : 1435 - 1436 هـ/2014 – 2015 م

بسم الرحمان الرحيم

وقل رب زدني علما

صدق الله العظيم

الإهـداء

إلى جميع شهدائنا الأبرار الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل هذا الوطن.

إلى من قال فيهما ذو الجلال والإكرام "ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما" الوالدين الكريمين ،الذين علمونا أن العلم يأخذ غلابا وليس بالتمني ، و هو أساس الحياة ومرتقى الشعوب .

وإلى أستاذنا الفاضل الدكتور سيدي مو سى محمد الشريف، وكل من تتلمذنا على أيدهم

وإلى كل من عائلتي : بوخاري وسعدي . إلى كـ ل هؤلاء دي هذا العمل المتواضع .

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور محمد الشريف سيدي موسى **على توجيهاته وإرشاداته** وصبره علينا رغم **انشغالاته** الكثيرة في جامعة البليدة ، ونقده البناء الذي كان يصب في صورة البحث .

وإلى كل **من** ساهموا بشكل **أو بآخر** في الموضوع **من قريب أو من بعيد** ،ونخص **بالذكر** أساتذة قسم التاريخ بجامعة الدكتور يحي فارس **بالمدية** ،**و**إلى طلبة السنة الثانية ماستر **تاريخ** .

مقدمة

يعتبر حوض البحر الأبيض المتوسط بمثابة فضاء حيوي سعت إلى إحتوائه العديد من القوى والكيانات السياسيةو هذا نظرا إلى المقومات الطبيعية والسياسية و الإقتصادية و التجارية التي إمتاز ت ا دول المنطقة خاصة المغرب الإسلامي في العصر الوسيط،الذي تحكم فيه المسيطر على الموانئ والمراسي والتي إعتبرت كشريان لحياة الدول إذ كان يربط المدن الداخلية بتجارا الصحراوية إلى المدن الساحلية ومنها إلى الضفة الأخري من الحوض ،حيث لعبت فيه موانئ المغرب الأوسط جزءا هاما في دائرة الحراك التجاري والإقتصادي والعسكري فإزدهرت الحياة التجارية خاصة في الموانئ التي أ نشأا أوسيطرت عليها الدول القائمة فيها أو عن طريق التجار ثم البحارة ثم الجالية .

ولعل إهتمام الباحثين والمؤرخين في دراساتهم الاكاديمية بالجانب السياسي والحضاري على حساب الجوانب المادية والفكرية وحتى التقنية منها ، ولو أن بعض كتابات المحدثين إتجهت إلى هذا النوع من الكتابة ، الذي أظهرت جوانب أخرى كانت مظلمة أو باهتة المعالم عند من سبقهم،فالكتابات المصدرية الجغرافية الواصفة للمدن الساحلية ومراسيها لم تظهر إلا في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي ،مع العلم أيضا أن الكتابات المتخصصة في هذا الموضوع هي غربية أمثال "دومينك فاليريان وديفورك وهنري تراس وغيرهم ،بالإظافة إلى المحلية كعمارة علاوة ومحمد آغا بوعياد ، كما أن موضوع الموانئ مهم ، يعني بالجانب الإقتصادي للدول بإعتباره شريان حياة للبعض منها، كما مثل للبعض منها محطة تجارية وعسكرية مهمة كما أا حلقة وصل بين مختلف الثقافات والحضارات ، وملتقى للطرق البحرية بالبرية .

تمتعت موانئ المغرب الأوسط بالموقع الإستراتيجي الهام ، والذي كان بدوره جزءًا من المغرب الإسلامي بأقسامه الثلاثة" أدنى ،وأوسط ،وأقصى" ،ورغم إختلاف المؤرخين في تحديد وضبط حدوده ،جراء الصراع السياسي بين مختلف القوى التي قامت في بلاد المغرب الإسلامي بشكل عام ، وإحتوائه علىموانئ ومراسي كثيرة ، إختلفت من حيث الأهمية والمزايا، وهو راجع إلى عده ظروف ، فمثلا :ذكر ابن خرداذبة (ت232 ه) مرسيين في المغرب الأوسط والمقدسي (ت380ه) ذكر تسعة مراسي .

ما البكري (ت487 هـ/1094م) والإدريسي (ت 560هـ-1160م) فقد ذكرا أكثر من أربعين ميناءا ومرسى، فهو يدل على أمرين أولها أن نشأه ونشاط و الموانئ المغرب الأوسط كان منذ مطلع القرن الخامس أي مع تأسيس الدولة الحمادية (405هـ/1014) ، أما الأمر الثاني عندما ذكر الإدريسى لمراسي لم يذكرهم سلفه البكري فهو يدل على أن الدولة الحمادية والمرابطية و الموحدية وحتى بني عبد الواد ،كانت تسيطر على حركة السفن من وإلى أراضيها عن طريق مراكز تجارية في بعض المراسي المعينة إظافة إلى المعاهدات التجارية التي أبرمت مع الدول خاصة الجمهوريات الإيطالية ،والتي إشترطت موانئ معينة للتجارة فيها .

وهو الأمر الذي بنينا عليه موضوعنا زمانا ومكانا " الحركة الإقتصاديةوالعسكرية لموانئ المغرب الأوسط (5 -8هـ/11-14م) ،مع التركيز على خمسة موانئ رئيسة هي: بجاية ،الجزائر بني مزغنة ، تنس وهران وهنين.

وقبل التطرق إليه لابد من الإحاطة بالوضع السياسي السائد في المغرب الاوسط خلال فترة الدراستنا ،فقد حكم المنطقة مجموعة من القوى الساسية والدول والتي جاء في مقدمتها دولة بني حماد ، والتي أعلنت رسميا سنة(405هـ /1014م) بقيادة مؤسسها حماد ابن بلكين ، غير أن مايهمنا في موضعنا هي فترة حكم الناصر ابن علناس (457هـ/1064) مؤسس بجاية والذين جاؤوا من بعده ، والتي إمتدت من مرسى الخرز وبونة شرقا ،إلى مشارف وهران وتلمسان غربا

ومن بجاية والجزائر بني مزغنة شمالا إلى بسكرة ووركلان جنوبا ، وبعد أن وطد الناصر أركان الدولة في بجاية ،فإزدهرت موانئهم ،وإنتعشت بحارهم البحرية والبرية ،مما مهد للتوسع العسكري نحو أبناء عمومته الزيريين ، وفي هذه الأثناء ظهرت دولة المرابطين الذين أتو من الصحراء وسيطوا على المغرب الاقصى والأندلس ، ثم توسعوا نحو المغرب الأوسط وسيطروا على تلمسان ووهران وتنس ومدينة الجزائر بني مزغنة ، ومرد ذلك إلى ضعف الدولة الحمادية بسبب سيطرة المرابطين على منابع الذهب في غانة ،وحملهم فكره توحيد المغرب الإسلامي والأندلس تحت رايتهم .

لاكن هذا الإنتعاش لم يستمر فقد إنتهت دولة المرابطين في المغرب الأوسط (موقعة وهران) بعد صراع مرير مع الموحدين الذين إستطاعوا أن يقضوا على المرابطين والحماديين وأن يوحدوا العدوتين المغربية والاندلسية في ظل وحدة سياسية موحدة .

إن الأوضاع السياسية سالفة الذكر ، تحكمت فيها الأوضاع الإقتصادية والتجارية التي كانت مصدرا لجلب الأموال فكانت العصب المحرك لمدول و توجه سياساتها، ولتعرف على حيثيات الموضوع أكثر، طرحنا الإشكاليات التالية :

- ماهي اهم موانئ المغرب الأوسط ، وماهي أدوارها الرئيسة ؟

- وعن ماهية الحركة التجارية والعسكرية في هته الموانئ، وهل كانت الموانئ البحرية هي أكثر تداولا وإستعمالا من المحطات البرية؟

- وهل كانت الأهمية الإقصادية للموانئ هي أشمل من الجانب العسكري أم العكس ؟

- وعلى أي أساس قامت الإتفاقيات والمعاهدات الدولية في تلك الفترة ؟

وقد إتبعنا المنهج التاريخي الذي يتناسب مع هته الدراسة والوصفي التحليلي خاصة عند وصف الموانئ، أو في قراءة مضامين المصادر والمراجع .

وللإجابة عن الأسئلة السابقة الذكر وضعنا خطة على حسب المادة العلمية المتاحة ، تتكون من مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاثة مباحث رئيسة، أبرزنا في التمهيدي مفهوم المغرب الاوسط وبداية تداول هذا المصطلح عند الرحالة والجغرافيين ، حيث كان تقسيمهم للمغرب الإسلامي حسب الوضع السياسي السائد عندهم ، أو للتجمعات البربرية القبلية في المنطقة ، ثم تطرقنا لموانئ المغرب الأوسط من خلال المصادر الجغرافية ، وهذا حسب الترتيب الكرونولوجي لها وبعدها ذكرنا أصناف الموانئ وقسمناها إلى رئيسة وثانوية .

أما عن المبحث الأول فقد درسنا فيه الدور الإقتصادي والتجاري لأهم موانئ المغرب الاوسط ، احتوى على الحركة التجارية لتلك الموانئ من صادرات وواردات ، وبله مبحث ثاني

تحدثنا فيه عن المعاهدات التجارية والطرق البحرية وذكرنا فيه أهم المعاهدات التي تمت بين المغرب الاوسط بمختلف الكيانات السياسية القائمة عليه زمن الدراسة ، وأبرزنا الطرق التي ربطته بمشارق الارض ومغاربها ومع دول البحر الابيض المتوسط ، ومبحث اخير تناولنا فيه الدور العسكري لتلك الموانئ ، ومجمله عن دور الصناعة والقطع الحربية وأهم المعارك والغزوات البحرية ، أضفنا إليها بعض الملاحق من خرائط ورسومات توضيحية لبعض أنواع السفن المستعملة ،لنخرج في الأخير بخاتمة البحث .

كما أثرينا البيبلوغرافيا المستخدمة في بحثنا هذا فتنوعت بين مصادر ومراجع ومجلات وإصدارات لملتقيات المتخصصة في الموضوع ، مع ترجيح المؤلفات المصدرية ، وهذا لطبيعة الموضوع وفترة الدراسة ،ومن هذه المصادر التي إستخدمناها بشكل مكثف هي كتب الرحالة و البلدانيين ومنها :

البكري :(ت487هـ/1094م) وكتابه "المسالك والممالك" إعتمدنا على الجزء المسمى "المغرب ذكر بلاد إفريقية والمغرب"،وهو كتاب مهم ومتميز نظرا لذكره لموانئ لم يعدها سابقوه ولم تذكرها المصادر التي جاءت بعده، فقد أعد(42)ميناءا ومرسى ،فهو يعطي مادة دقيقة وموثوقة عن القرن 5هـ/11م .

الإدريسي :(ت 560هـ/1160م) وكتابه نزهة المشتاق في إختراق الافاق ،الذي ألفه لملك صقلية النورماني روجير الثاني ،وهو يعطينا وصفا مهما لنشاط سواحل المغرب الأوسط ودور الصناعة والمقومات الطبيعية لموانئه ،وقد ذكر قرابة (46) ميناءا ،وكتاب انس المهج وروض الفرج والذي ذكر فيه المسافات بين الموانئ

كتاب الإستبصار في عجائب الامصار ،لمؤلف مجهول عاش حتى نهاية القرن 06هـ/12موهو كتاب ملم بالجوانب السياسية والإقتصادية ،فقد تطرق للدولة الحمادية ووصف موانئها ومراكز التجارة ،بالإضافة إلى ذكر المنتوجات الزراعية لمختلف جهات المغرب الأوسط .

ابن عذارى المراكشي :(ت 712ه/1311م)،من خلال كتابه البيان المغرب في ذكر أخبار الأندلس والمغرب ،الذي إعتمد فيه على منهج الترتيب التاريخي للأحداث ،بداية بالدولة الصنهاجية "الزيرية "بالمغرب الإسلامي مرورا بالقسم المتعلق بالمرابطين والموحدين ،وتكمن قيمته في الأخبار القيمة عنهما ،هذا بالنظر إلى معاصرته لكثير من الأحداث وبداية تقهقر التواجد الإسلامي في الأندلس عدا غرناطة اخر معاقل المسلمين ،وقد أستفدنا منه في الحديث عن توحيد العدوتين المغربية والأندلسية من قبل الموحدين وصراعهم مع الحماديين والمرابطين خاصة في الجانب المتعلق بالحركة العسكرية في الموانئ.

كما إعتمدنا على كتابي المقدمة والعبر لصاحبهما ابن خلدون، فالاول تناول فيه الحياة البشرية والعمرانية وإنشاء الأساطيل وركوب البحر ،اما الثاني إستخرجنا منه نشاط الجيش وحركته وعن الملوك والمعارك البحرية في عهد الدولة الحمادية والمرابطية.

أما عن المراجع والدراسات الملمة بموضوعنا فهي متعددة كان أبرزها :

كتاب السيد عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي **وكتاب تاريخ البحرية** الإسلامية في المغرب والأندلس،إلى جانب كتاب وفيق بركات :فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الإسلامي.

وكتب لموسى عز الدين عمر أحمد :دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي"الموحدون في المغرب الإسلامي ،تنظيمهم ونظمهم .

إلى جانب كتاب عمارة علاوة :النشاط التجاري للساحل الشرقي للجزائر (ق2-6ه/8-12م) ضمن كتاب دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي .

وايضا كتاب لأحمد إبراهيم العدوي إبراهيم :الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط وكتاب الجيش الجزائري في العهد الحمادي لموسى هيصام .

كما إعتمدنا على الدوريات وإصدارات الملتقيات كمجلة "الأصالة" في عددها 19 الخاص ببجاية وأعمال الملتقى الدولي "الموانئ الجزائرية عبر العصور" .

مبحث تمهيدي

مبحث تمهيدي :

1-1 مفهوم المغرب الأوسط .

2-1 موانئ المغرب الأوسط من خلال كتب الرحالة والجغرافيين .

3-1 أصناف الموانئ .

1- مفهوم المغرب الأوسط:

لقد اختلف المؤرخون الجغرافيون في تحديد مفهوم المغرب الأوسط وجغرافيته وهذا لأنه ظل لفترات طويلة محل صراع سياسي بين مختلف القو ى التي قامت على أرضه، فأول من استعمل مصطلح المغرب الأوسط هو البكري (ت487هـ) وقاعدته تملسان التي كانت دار مملكة ز ناته ومنشأ الإمارات الزناتية " المغراويين، بني يفرن "[1]

أما الإدريسي (ت560هـ) يذكر أن قاعدة المغرب الأوسط " بجاية مدينة المغرب الأوسط وعين بلاد حماد، ثم يذكر بعض مدنه " طبنة، نقاوس، القلعة، المسيلة، جزائر بني مزغنة وتنس....." أما تلمسان فهي قفل بلاد المغرب [2] وقد إعتمد في تحديد الجغرافي على المناطق الخاضعة للنفوذ الحمادي.

كما ذ كر المغرب الأوسط لدى صاحب الاستبصار و قاعدته تلمسان.[3]

أما ابن سعيد المغربي فقسم بلاد المغرب إلى عدة أجزاء ، والمغرب الأوسط قاعدته بجاية ومن مدنه " مستغانم وتنس وجزائر بني مزغنة وتدلس.... "[4]

و أبو الفداء (ت732هـ) ويقسم بلاد المغرب الإسلامي إلى مغرب أدنى و أو سط وأقصى، وحدود المغرب الأوسط تمتد عنده من وهران إلى مملكة بجاية ويدرج تلمسان ضمن المغرب الأقصى " أول المغرب الأقصى متاخمة للأوسط.[5]

1- البكري،أبو عبد الله ابن العزيز البكري : **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، جزء من كتاب **المسالك والممالك**، دار الكتاب الإسلامي، بدو ن سنة نشر ،القاهرة، ص ص75-77

2-الإدريسي ،أبو عبد الله محمد ابن محمد الإدريسي : **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ،تحقيق ر. روبيناتشي وحسين مؤنس و آخرون ،مكتبة الثقافة الدينية ،بدون سنة النشر ،مصر ،ج 1 ،ص 161 .

3- مؤلف مجهول :**الإستبصار في عجائب الأمصار** ،تحقيق سعد زغلول عبد الحميد ،وزارة الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،ص ص176-179 .

4- ابن سعيد،ابوالحسن على ابن موسى المغربي :**كتاب الجغرافيا**، تحقيق إسماعيل العربي،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية 1982م،ص ص140-142

5- أبو الفداء،عماد الدين إسماعيل ابن محمد أبو الفداء : **تقويم البلدان** ،دار صادر ،بيروت ،ص 122 .

وهناك مؤرخون قسموا بلاد المغرب حسب الوضع السياسي السائد زمنهم فالحميري قسم المغرب: إلى إفريقية ومغرب أوسط ومغرب أقصى، وبجاية هي قاعدة المغرب الأوسط[1]، في حين يقسمه الحسن الوزان إلى أربع ممالك، مملكة تلمسان وتضم تنس والجزائر .... ومملكة تونس وتضم إقليم بجاية وقسنطينة[2] وتقسيمه هذا مستمد من الوضع السياسي السائد آنذاك.

وفي القرن السابع للهجرة صنف عبد الواحد المراكشي كتابه ولم يذكر مصطلح المغرب الأوسط وإنما قسم البلاد إلى افريقية وحدها مدينة قسنطينة وبلاد المغرب تبدأ من مدينة ميلة[3] وتقسيمه للبلاد إلى قسمين راجع لأنه عاش في زمن السيطرة الموحدية على بلاد المغرب.

أما ابن خلدون فيذكر أن قاعدة المغرب الأوسط هي تلمسان ويذكر بعدها بعضا من مدنه كهنين وبجاية وبونة وجزائر بني مزغنة وآشير ومنطقة الزاب .... واستند في تقسيمه على التجمعات القبلية البربرية في المنطقة.[4]

وعليه فإن مفهوم الكيان الجغرافي الذي يستند على الأرض والسكان، تحكمت في حدود الجغرافية القوى السياسية السائدة في فترات متعاقبة، فالوزان يعطي وصفا رائعا لهذا الحال " كان إقليم بجاية موضوع صراع مستمر، يتبع تارة سلطة ملك تونس، وسلطة ملك تلمسان مرة أخرى[5]، وهذا يدل علىأن التقسيم الجغرافي في البلاد كان يتبع النمط والنهج السياسي السائد.

1-الحميري ،محمد ابن محمد ابن عبد المنعم الحميري :**الروض المعطار في خبر الأقطار** ،تحقيق إحسان عباس ،مكتبة لبنان ،1984م ،بيروت ص ص 80-81 .

2- ليون الإفريقي،الحسن ابن محمد الوزان الفاسي :**وصف إفريقيا** ،ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ،دار الغرب الإسلامي 1993م ،بيروت ج 2 ،ص ص 28-31 .

3- المراكشي، محي الدين أبو محمد عبد الواحد بن علي :**المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ،ط1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ص 256 .

4- عبد الرحمان ابن خلدون :**المقدمة** ،ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة و مراجعة سهيل زكار ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت -لبنان،2001م ،ص 76 .

5-ليون الإفريقي : المصدر السابق ،ص 31 .

2- موانئ المغرب الأوسط من خلال كتب الرحالة والجغرافيين

احتوت غالبية كتب ومصنفات الجغرافيين والرحالة ذكر المدن والمناطق التي مروا بها ولطبيعة الموضوع محل الدراسة والمتعلق بالموانئ، حاولنا استقراء بعض المصادر للوصول إليها معتمدين على الترتيب الكرونولوجي للمصادر.

وقبل التطرق إليها سنعرف الميناء، فابن منظور يعرفه بالقول: "هو الموضع الذي ترفأ به السفن أي تجمع وتربط "[1] أو هو " الجهة التي بنيت للمحافظة على السفن"، فالميناء هو مكان مخصص للسفن وكانت موانئ المغرب الأوسط على النحو الآتي:

ابن خرداذبة الذي صنف كتابه حوالي سنة 232هـ وأشار إلى مرسين هما مرسى تنس الذي كان عدوة الأندلسيين ومرسى جزائر بني مزغنة [2] ونفس المعلومات ذكرها الأصطخري.

وابن حوقل (ت367هـ): ذكر مراسي الخرز، بونة، جيجل، بجاية، بني جناد، مرسى الدجاج، جزائر بني مزغنة ،تامدفوس، شرشال، برشك، تنس قصر الفلوس، وهران، أرسلن، أرشقول "[3]

أما المقدسي (ت 487هـ) وقد ذكر المراسي التالية: مرسى الخرز، بونة، الخروبة، إبن الألبيري، رأس الحمراء، تكوش، جزيرة عمر، مرسى الزيتونة، جيجل، بجاية، مرسى الروم، القل، مرسى الخراطين، مرسى جوبة، مرسى الدجاج، بني جناد، مرسى جزائر بني مزغنا، مرسى البطال، شرشال، جزيرة وقور، تنس، قصر الفلوس، مغيلة بني هاشم، مستغانم ،أرزاو، وهران، مرسى أسلن، أرشقول، هنين، مرسى تابحريت[4].

ومنه نلاحظ أن أغلب الجغرافيين قد بدؤوا بذكر المراسى من الجهة الشرقية إلى الغربية مرورا بالمنطقة الوسطى، وأنه كلما تقدمنا في الزمن ذكرت مراسي جديدة أخرى.

---

[1]-إبن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم : **لسان العرب**، تصحيح محمد أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت 1999م، ج13، ص237.

2-ناصر علوي خسرو :**سفر نامة** ،ترجمة يحي الخشاب ،الهيئة المصرية للكتاب ،1993م ،مصر ،ص 61 .

3-إبن خرداذبة : **المسالك والممالك**، طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل1889م، ص34.

[4]-إبن حوقل،أبوالقاسم محمد ابن علي النصيبي :**صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، 1992، بيروت، ص ص 76-79.

[1]- المقديسي،شمس الدين أبو عبد الله ابن محمد الشامي: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، دار صادر 1906م، بيروت، ص180.

الإدريسي (ق 06هـ):ذكر مرسى الخرز، بونة، مرسى رأس الحمراء، تكوش، مرسى الروم، أستورة، مرسى الزيتونة، جيجل، فج الزرزور، المنصورية، متوسة، بجاية، الدهس الصغير الدهس الكبير،زفون ،بني عبد الله ،تدلس ،بني جناد ،مرسى الدجاج ،تامدفوس ،جزائر بني مزغنة ،هور ، جيجل، بني مزغد ، البطال ، شرشال ، وشك،وقور، أمتكول، تنس، قلوع الفراتين جزائر الحمام، مستغانم، أرزاو، المرسى الكبير، وهران، بني وزار، جزائر الغنم، أسلان أرشقول، مرسى الوردانية، هنين، فكان، تابرحيت، تافركنيت[1].

صاحب كتاب الاستبصار يذكر مرسى بونة، مرسى القل، جيجل، بجاية، مرسى الدجاج، جزائر بني مزغنة، لغانية، شرشال، تنس، قصر الفلوس، وهران، مرسى حصن زيان، مرسى الوردانية، ندرومةو مرسى ترنانة[2].

[1]- الإدريسي: المصدر السابق، ص ص 271-275.

[2]-مؤلف مجهول: الاستبصار، المصدر السابق، ص ص 127-135.

3- أصناف الموانئ:

إن ذكرنا للمراسي كما وردت عند الجغرافيين ليس بالضرورة أن كلها لها أهمية ودور في بلاد المغرب الأوسط، فالبعض كان لها دور ثانوي حيث يمكن تقسيم موانئ هذه البلاد إلى قسمين حسب الأهمية والدور الذي لعبته طيلة فترة مشروع الدراسة ،وعليه يمكن التعريف بجزء من الموانئ الرئيسية وجزء من الثانوية.

أ – بعض الموانئ الرئيسية:

بجاية: بكسر الياء، وتخفيف الجيم وألف وياء وهاء، مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب[1]، والبحر منها في ثلاث جهات الشرق والغرب والجنوب[2]، وا من جهة الشمال جبل يسمى ميسون سامي العلو، صعب المرتقى في أكنافه جمل من النباتات الطيبة المنتفع بها في صناعة الطب مثل شجر السقولو القسطون والافسنتين وغيرها من الحشائش وفيه الكثير من العقارب صفر الألوان، لكن ضررها قليل، وعلى بعد منها نهر ياتيها من جهة المغرب، وهو نهر عظيم من جهة جرجرة[3] ،والبجائيون أناس طيبون ميالون إلى المرح والموسيقى والرقص[4].

احتلت بجاية موقعا مهما على كل الأصعدة اقتصاديا وعسكريا خاصة على عهد الحماديين والموحدين، حيث شكلت حلقة وصل بين شرقي البحر وغربه[5] ،أطلق عليها لفظ " صلداي " من قبل الفينيقيين[6] .

---

[1]- ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، 1997م، بيروت، ج1، ص339.

[2]- مؤلف مجهول: الاستبصار، المصدر السابق، ص129.

[3]- الإدريسي: المصدر السابق، ص ص259-260.

[4]- ليون الإفريقي: المصدر السابق، ج2، ص52.

[5]- محمد الشريف سيدي موسى: مدينة بجاية الناصرية، دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية، داركرم الله للنشر والتوزيع، 2011م، الجزائر، ص ص 13-15.

[6]- لقال محمد: مميزات بجاية وأهمية دورها، مجلة الأصالة، ،وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، مطبعة البعث ،قسنطينة-الجزائر ،مارس/أفريل1974م، العدد 19(خاص ببجاية)، ص03.

وهناك من قال أن مدينة "صالداي" أنشأت على انقاض مدينة رومانية[1] ،وعلى سطح حبل ينظر إلى البحر، وقد ضلت المدينة تحت النفوذ الروماني حتى القرن الخامس للميلاد ،حيث ازدهرت ونمت وما زاد من تحصينها ذلك الصور القوي الذي يحيط بها[2].

جزائر بني مزغنة: جمع جزيرة، اسم لمدينة على ضفة البحر بين افريقية والمغرب[3]، وهي مدينة جليلة قديمة البنيان فيها آثار للأول تدل على أنها كانت دار مملكة لسالف الأمم[4]، تسمت في العهد الروماني باسم إقوسيوم، سكنتها طوائف من البربر [5]وأهلها قبائل ولهم حرمة مانعة[6]،وفيها أسواق كثيرة ولها عيون على البحر طيبة، والبحر يضرب في سورها[7]، تحاذيها جزيرة على رمية سهم منها[8]

إزدهرت مدينة الجزائر بني مزغنة في عهد بني زيري، فمؤسسها هو بلكين بن زيري سنة 335هـ-946م[9]، بأمر من أبيه زيري وعلى عهده.

وهي منسوبة لبني مزغنة بساحل البحر[10] ،وبعدها دخلت تحت سلطة مختلف الكيانات المتعاقبة على بلاد المغرب الأوسط.

---

[1]- إبراهيم حركات: دور بجاية في الحضارة، مجلة الأصالة، ، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية،مطبعة البعث، قسنطينة-الجزائر،أفريل 1974م، العدد19، ص13.

[2]- سيدي موسى: المرجع السابق، ص13.

[3]- عبد الرحمن ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة ومراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،2001م، بيروت - لبنان ،ص231.

[4]- البكري :المصدر السابق ص66.

[5]- إسماعيل العربي: العمران والنشاط الاقتصادي في الجزائر في عصر بني حماد ، مجلة الأصالة ، المرجع السابق ،العدد 19 ،ص355 .

[6]- إبن حوقل : المصدر السابق ،ص 72.

[7]- مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص132.

[8]- الاصطخري : المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1967، ص38 .

[9]- الإدريسي: المصدر السابق، ج1، ص258.

[10]- عبد الكريم يوسف جودت: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين (09-10م)، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1992م، ص372.

وهـران: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون، لها مرسى غاية في السلامة**والصون من** كل ريح، وماؤها من خارجها جار عليها في واد عليه **بساتين** وأجنة كثيرة من الفواكه[1]، **وكلمة وهران** وهران لفظ بربري بعني مكان الأسد ولموقعها الإستراتيجي فقد إستقرت فيها **القبائل**[2]، حيث بنى مدينة وهران جماعة **من الأندلسيين** البحريين باتفاق نفرة وبني مسغن **سنة تسعين ومائتين فاستوطنها سبعة أعوام**[3]، سماها الرومان أونياكلونيا [4] **وأطلق عليها اسم** المرسى الصغير تمييزا لها عن المرسى الكبير[5]، **أهلها دهاقنة** فيهم عزة نفس ونخوة موصوفون بعظم **الخلق وكمال القامة، والإباء والشدة**[6].

مرت منطقة وهران بفترات حروب ونزاع وفترات **سلم وهدوء، كما كانت مسرحا للصراع** المذهبي بين الشيعة الفاطميين، والمالكية الأمويين بالأندلس،إلى أن ملكها الناصر **ومدينة تلمسان وتاهرت سنة** (341هـ/952)[7]**،وضلت بين مد وجزر** إلى أن ملكها **المرابطون**، ثم الموحدون من بعدهم **بعدهم**

تنس: بفتحتين والتخفيف والسين مهملة، قال:" أبوعبيد البكري بين تنس والبحر ميلين وهي آخر افريقية مما يلي المغرب، بينها وبين وهران ثمانية مراحل وإلى مليانة في جهة الجنوب أربعة أيام....، **وهي مدينة مسورة حصينة داخلها قلعة** صغيرة **صعبة المرتقى، ينفرد بسكناها العمال لحصانتها**[8] **،وهو مرسى صيفي يقابله من الأندلس مرسى "شانت بول"، وهي** من المدن التي أسسها البحريون الأندلسيون أطلق عليه تنس الحديثة تمييزا عن القلعة تنس القديمة ، أما سكانا فهم من أهل " البيزة " بالأندلس[9].

---

[1]-إبن حوقل، المصدر السابق، ص79.

[2]- بشير مقيبس : **مدينة وهران دراسة في جغرافية العمران** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1983م ،ص ص 81-82.

[3]- البكري: المصدر السابق، ص70.

[4]- مرمول كربخال: **إفريقيا** ، ترجمة محمد **حجي وآخرون، الجمعية** المغربية للتأليف والترجمة والنشر،**دارنشر المعرفة** ، الرباط 1989م، ج02، ص380.

[5]- يحي بوعزيز: **وهران منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر**، 1985م، ص30.

[6]- مؤلف مجهول:(الاستبصار)، المصدر السابق ،ص 138.

[7]- **مؤلف** مجهول :**ذكر بلاد الأندلس** ،تحقيق وترجمة لويس مولينا ،منشورات المجلس الاعلى للابحاث العلمية ،مدريد ،1983،ج1،ص167.

[8]-ياقوت الحموي : المصدر السابق، ص377.

[9]- البكري: المصدر السابق ،ص ص 61-62.

هنين : وهو ميناء بتلمسان التي تبعد عن البحر بخمسين كيلومترا [1]**،وهي مدينة مشهورة** مسورة في سفح جبل ولها ثلاثة عشر بابا، وفي خارجها انهار واشجار ويستدير **النهر بقبليها وشرقيها ويدخل فيه السفن اللطاف**[2] **،أما ميناؤها " هنين " الذي يبعد عن تلمسان** بحوالي **12 مرحلة وهو حصن قديم تحول** إلى ميناء صغير **يمون مدينة ندرومة**[3] **،وهوعلى مرسى جيد مقصود** ويعتبر من **أكثر أكثر الحصون المتقدمة، و**به بساتين وضروب ثمر تسكنه قبيلة **كومية، وبينه وبين مدينة ندرومة جبل معروف بتاجرة**[4] .

[1]- عبد الواحد ذنون طه : **التبادل التجاري بين الموانئ الجزائرية والأندلس في القرنيين الخامس والسادس للهجرة** ،مداخلة في **أعمال** الملتقى الدولي، **الموانئ الجزائرية** عبر العصور "**سلما وحربا** " ، منشورات مخبرالبناء الحضاري للمغرب الأوسط ، جامعة الجزائر ،2009م ،ص 431.

[2] -أبو الفداء : المصدر السابق ، ص ص 137 .

[3]- الإدريسي : المصدر السابق، ج1، ص ص 111-112.

[4]- البكري : المصدر السابق ، ص80.

أما عن الثانوية :فإقتصرت دراستنا على البعض ومنها :

مرسى بونة: من اللباب، بضم الباء الموحدة وسكون الواو، ثم نون وهاء[1] **،وهي مدينة على** ساحل البحر في **نشزٍ من الأرض مطل على مدينة سبوس، وتسمى مدينة زاوي، وبينها وبين المدينة** الحديثة نحو ثلاث أميال، وهي مدينة برية بحرية[2] **،** فضلا عن البساتين وأنواع الفواكه المتعددة التي تأتي **من باديتها وكذلك** القمح والشعير والكتان الذي يزرع **بأراضيها**[3].

مرسى جيجل: بكسر الجيم الأول، وفتح الثاني، بينهم ياء ساكنة وأخره **لام**[4]**، موضع على ضفة البحر ،والبحر** يحيط بها ولها ربض، ولها مرسيان مرسى منها في جهة جنوبها وهو مرسى **وعر الدخول إليه صعب لا يدخل إليه إلا بدليل حاذق، وآخر من جهة الشمال ويسمى مرسى الشعراء ،وهو ساكن الحركة كالحوض حسن الإرساء به وهو رمل**[5]**،** وهي مدينة قديمة **،ومرسى جيجل فيه آثار الأول وهو معمور اليوم**[6].

[1]- أبو الفداء : المصدر السابق، ص140.

[2]- البكري، : المصدر السابق ،ص ص 54-55.

[3]- الإدريسي : المصدر السابق، ج1، ص154.

[4]- ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1، ص196.

[5]- الإدريسي : المصدر السابق ، ص ص 252-268.

[6]- البكري : المصدر السابق ، ص82.

المبحث الأول:

الدور الاقتصادي والتجاري

لأهم موانئ المغرب الأوسط

المبحث الأول :الدور الإقتصادي والتجاري لأهم موانئ المغرب الأوسط .

المطلب الأول :ميناء بجـــاية .

1-1 تأسيس بجـــاية .

1-2 ميناء بجاية ودوره الإقتصادي .

1-3 الحركة التجارية لميناء بجاية .

المطلب الثـــاني : ميناء الجزائر بني مزغنة وتنس .

1-1 الحركة التجارية للمينائين .

أ - صادراتهما .

ب- وارداتهما .

المطلب الثـــالث : ميناء وهـــران وهنيـــن .

1-1 الحركة التجاريـــة للمينائين .

أ- صادراتهمـــا .

ب- وارداتهمـــا .

أولا: ميناء بجاية:

1- تأسيس بجاية : يرجع التفكير في بناء بجاية إلى الناصر ابن علناس الأمير الحمادي الخامس سنة " 457هـ/1064م "[1] أو سنة " 460 هـ/1168م حسب ابن خلدون[2] إلى عدة أسباب اختلف حولها المؤرخون.

يرى البعض أن بنائها كان نتيجة لظرف طارئ وليس لسبب خاضع أو لتخطيط مسبق[3]، أو إلى ما آلت إليه نتائج معركة " غربي القيروان " من زحف للأعراب نحو القلعة، وهزيمة الناصر ابن علناس سنة 457هـ/1064م أمام أبناء عمومته الزيريين أصحاب تونس[4].

أما البعض فيرى أن الناصر ابن علناس الذي تولى الأمر بعد قتله للأمير السابق قد كره مجاورة بني حماد الذين يميلون إلى بلقين في القلعة[5] ،و البعض يرى أن التحصين الطبيعي من الجبال الوعرة كان الإختيار الأصح[6] .

ويبدو أن بجاية كانت موجودة قبل تمصيرها على يد الحماديين كمرسى، فابن حوقل المتقدم على الحماديين يذكرها بهذه الصفة، إلى جانب انها تقع بين مدينتين مهمتين هما الجزائر وقسنطينة،وتطل على خليج يحميها من ثوران البحر، ولذا كانت المدينة القديمة مجرد ميناء أو مرسى،حيث عرفت بجاية في عهد الناصر وأبنائه فاتحة عصر جديد من الإستقرار النسبي في عهد الدولة الحمادية[7] .

---

[1]- ياقوت الحموي : المصدر السابق، ج1، ص339.

[2]- ابن خلدون : المصدر السابق، ج6، ص231.

[3]- عبد الحليم عويس: دولة بني حماد، صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1991م، ص99.

[4]- ابن الأثير : **الكامل في التاريخ** ، راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ/1987م، ج8، ص372.

[5]- لسان الدين ابن الخطيب : **تاريخ المغرب في العصر الوسيط** ، ضمن كتاب **أعمال الأعلام** ، تحقيق أحمد مختار العبادي وإبراهيم الكتاني، دار الكتاب الدار البيضاء

[6]- سيدي موسى : المرجع السابق، ص16.

[7]- عويس : المرجع السابق ، ص ص 102-104 .

لقد عرفت بجاية في عهد الدولة الحمادية إ زدهار لمن اطق ا لس لحلية ز لعيا لأا عاشت بمنأى عن الخطرين الهلالي والنورماني ، وذلك بفضل ما توفر لديها من إمكانيات[1] ، حتى قيل أن صاحب بجاية يضاهي في ملكه صاحب مصر[2]، حيث مكنتهم الظروف المحيطة م وسياسة المسالمة سواء مع العرب أو المسيحيين ، والشاطئ الطويل على البحر والمرافئ والأسواق والاتصالات التجارية[3] ، من الرقي والتطور بالدولة فإزدهرت الحياة الاقتصادية والتجارية في عهد الأمراء الحماديين وذلك نتيجة لعدة أسباب نذكر منها:

أ- **الظروف السياسية:** ضعف الزيريين واهتمام المرابطين فيما بعد بالأندلس ،وحفاضهم على علاقات متميزة مع الدولة الحمادية.

ب- **الظروف الطبيعية:** كانت مدينة بجاية ومرساها المأمون شتوي[4] ،تمتاز بمرفئ محمى على على أحسن وجه[5] .

ج- **الظروف الاقتصادية** : تمثلت في الخيرات الزراعية من أراضي وغابات ومواد خام في جبالها، مهدت لصناعات قائمة في مدينة بجاية، إضافة إلى مرساها الذي يعتبر من المراسي المؤمنة طبيعيا ومن أهمها في المنطقة الشرقية.

---

[1]- عز الدين أحمد موسى: **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري** ، دار الشروق ، بيروت ، 1983م ، ص265.

[2]- مؤلف مجهول: الإستبصار ، المصدر السابق، ص130.

[3]- عويس: المرجع السابق، ص226.

[4]- المقدسي: المصدر السابق ، ص184 .

[5]- الهادي روجيه إدريس : **الدولة الصنهاجية ، تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من قرن 10 م إلى 12م**، ترجمة حماد الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992، ص184.

2- ميناء بجاية ودوره الاقتصادي:

كما سبق الذكر إلى المقومات الطبيعية والاقتصادية والظروف السياسية التي امتازت بها بجاية أيام الحماديين،حيث أضحى مرسى بجاية من أهم المراسي الرئيسية في المغرب الأوسط والدولة الحمادية خاصة ،فقدساهم في ولوج التجارة والصناعة إلى مراتب متقدمة فيها.

حيث ذكر صاحب" الاستبصار" مرسى بجاية فقال:" مرسى عظيمة تحط فيها سفن الروم من الشام وغيرها من أقصى بلاد الشام ، وغيرها من بلاد الروم وسفن المسلمين من الإسكندرية بطرق بلاد مصر، وبلاد اليمن، والهند والصين وغيرها"[1]، كما ذكر الحموي" أن السفن كانت تركب منها وتسافر إلى جميع الجهات"[2] ، وهذا يدل على أن الحماديين قد نشطوا في باب التجارة الخارجية[3] ،واعتبر ميناؤها مخزنا للبضائع وتجارها على صلة بتجار إفريقيا الغربية وتجار الصحراء والشرق، كما وجدت بها الكثير من مختلف البضائع وكثرت بها الاخشاب، وعقدت معها الدول الأوروبية معاهدات بحارية وصارت بفضل بحارتها من اكبر المدن الإفريقية[4] ،ولها عمق بري خصب دعم اقتصادها حسب ما ذكر الإدريسي " بان بها بوادي ومزارع والحنطة والشعير بها موجودان بكثير والتين وسائر الفواكه، منها ما يكفي لكثير من البلاد[5] .

[1]- مؤلف مجهول : المصدر السابق، ص130.

[2]- ياقوت الحموي : المصدر السابق، ج1، ص132.

[3]- عويس : المرجع السابق، ص:224-229 .

[4]- ابن الخطيب : المصدر السابق، ص76.

[5]- الإدريسي : المصدر السابق، ج1، ص260.

- المنتجات الزراعية والحيوانية :

فالمزروعات من الحبوب كالقمح والشعير والحمص والفول والعدس والذرة والدجن والجلبان والبسلا، وفيها من الفواكه العنب والتين والرومان والسفرجل والتفاح والكثمرى والزعرور والخوخ والمشمش والتوت والزيتون والليمون والدلاع والبطيخ... [1]، وهي تزرع على الأمطار، وهناك مواد تجلب إليها مثل الأرز.

أما عن مواشيها ووحوشها وطيورها فذكر القلقشندي "الخيل العراب والبغال والحمير والإبل والبقر والغنم والظأن والماعز، والغزلان والنعام والدجاج والحمام والإوز بقلة وا الكراكي "[2]

هذه الثروات والمقومات جعلت من بجاية مدينة مصدرة بالدرجة الأولى، وعليه سوف نستعرض فيما يلي الحركة التجارية بمينائها من صادرات وواردات.

3-الحركة التجارية لميناء بجاية (الصادرات والواردات):

أ - الصادرات :

لقد تحدث جل المؤرخين على أن بجاية كميناء لعبت دورا هاما في السوق التجارية، حيث قال الإدريسي: " ومدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط وعين بلاد حماد والسفن إليها مقلعة والقوافل والأمتعة متجهة إليها برا وبحرا، والسلع إليها مجلوبة والبضائع بها نافقة، واهلها مياسير تجار، وا من الصناعات والصناع ما ليس بكثير من البلاد، وأهلها يجالسون تجار المغرب الأقصى وتجار الصحراء و تجار ا لمشرق وا تحل الشدود وتباع البضائع بالأموال المقنطرة[3] .

[1]- الفلقشندي : صبح الأعشى في كتابة الإنشا ، طبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ، 1915م، 1323هـ، ج5، ص ص 112، 113.

[2]- نفسه ، ج5، ص114.

[3]- الإدريسي: المصدر السابق، ج1، ص260.

كما أن الطول الساحلي الذي تمتعت به الدولة الحمادية كان عاملا من عوامل قيام بعض الصناعات[1]، كما ذكر أن ا مراكز هامة لصناعة الزجاج[2]، والذي اعتبر من صادر ا إلى جانب المواد الخام.

ومن الصناعات التي قامت عليها بجاية وصدرت خاما هي الخشب التي ذكرت المصادر أنه موجود بكثرة نتيجة توفر الغابات في الجبال والذي استخدم في الصناعة البحرية، إلى جانب صناعات أخرى كالنجارة[3]، كما وجدت ا دور الصناعة الحربية البحرية حيث قال الإدريسي: " وا دار صناعة لإنشاء الأساطيل والمراكب والسفن والحرابي "[4]، ويضيف صاحب الاستبصار: " ولها داران لصناعة المراكب وإنشاء السفن "[5] .

كما حمل الحديد من الإربس (بالقرب من كتامة) إلى مصر[6] ، إلى جانب تصدير تلك المواد قامت صناعات متعددة ومحلية بالمنطقة الشرقية، بفعل توفر المعادن كالفضة والبرونز والحديد والخشب ومنها المصابيح وحاملات الشموع والأباريق ودلال القهوة وزناة الأبواب ومقابيضها ومطارقها والأثاث[7].

---

[1]- عويس : المرجع السابق ، ص ص 224- 229 .

[2]- أرشيبال لوبس: **القوة البحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط (500-1500م)** ، ترجمة أحمد عويس عيسى ومحمد شفيق غربال، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د. س)، ص330.

[3]- عويس: المرجع السابق، ص226.

[4]- الإدريسي : المصدر السابق، ج1، ص260.

[5]- مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص130.

[6]- حسين خضيري أحمد: **علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب (362-567هـ/973-1171م) القاهرة**، مكتبة مدبولي، 1996م، ص113.

[7]- عويس: المرجع السابق ، ص226.

أما في العصر الموحدي تغير الأمر بعض الشيء في بجاية، **فبعد أن كانت عاصمة الدولة الحمادية، أصبحت ولاية تابعة للموحدين كباقي مدن المغرب الأوسط** وميناء بجاية خاصة.

إلا أن موقعها الاستراتيجي كان محفزا **للدولة الموحدية وللتجار الأوروبيين والمغاربة من أجل تنشيطه** واستغلاله وتوفير المناخ **المناسب لممارسة النشاط التجاري، كما أن الموحدون قدموا امتيازات** للتجار الأجانب الذين سيطروا على تجارة المغرب الخارجية إلى حد ما، **وذلك باحتكارهم على طرق النقل البحري، فوجدت ببجاية صناعة المواد الغذائية** والألبسة وانتشار حرفة الخياطة والنسيج التي كان يحترفها عامة الناس[1]، فضلا عن هذه المواد فقد نشطت بجاية في سوق بحارة العبيد، وكانت بها محلات مخصصة لبيع السبي **وكذا بشواطئها ونظرا لكثرة هؤلاء كان يباع بيضوان من الروم بسوداء من الوحش**[2]، وهذا ما عبر **عنه ابن خلدون بقوله: " امتلأت سواحل** الثغور الغربية من بجاية بأسر **اهم تضج طرق البلد بصخب السلاسل والأغلال**[3] ، وكان يسهر على مراقبة وتسيير مهمة تجارة الأجانب الأجانب بالمراسي ناظر الديوان ومساعدوه من الكتاب والعدول والتراجمة[4] **،وهذا بالإ**ضافة إلى **منتجات أخرى كالخيول** والأسماك المصبرة والخشب والمرجان[5].

---

[1]- صالح بعيزيق: **بجاية في العهد الحفصي، دراسة اقتصادية واجتماعية** ، منشورات جامعة تونس 2006، ص ص 139-141 .

[2]-الغبريني، أحمد ابن أحمد ابن عبد الله أبي العباس الغبريني : **عنوان الدارية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق عادل نويهض،** بيروت منشورات دار الآفاق الجديدة، 1979م، ص ص 76-77.

[3]-إبن خلدون: العبر ، المصدر السابق،ج 6 ،ص209.

[4]- **رسائل موحدية** ،مجموعة جديدة، تحقيق ودراسة أحمد عزاوي ،جامعة إبن طفيل.القنيطرة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية،سلسلة :نصوص ووثائق رقم 02 ،1416هـ-1995م، ص401.

[5]- **علاوة عمارة: النشاط التجاري للساحل الشرقي للجزائر (ق2-6هـ/8-12م) ضمن كتاب دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب** الإسلامي ، ابن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008م، ص145.

وأيضا وجدت مواد الدباغة والشمع والزبيب وسائر الفواكه الجافة[1]، كما أن شهرة الشمع البجائي وجودته جعل منه من أهم الصادرات ، حيث صدر بكميات كبيرة نحو أوروبا وظل طيلة قرون وسيلة للإضاءة[2] ، بالإضافة إلى مراكز هامة لصناعة الزجاج[3] .

ب– الواردات:

اعتبرت بجاية وميناؤها الرئيس الذي تمت فيه مختلف صفقات التبادل التجاري مع مختلف الدول كون مرساها مأمون شتوي[4] ،كما كانت مستودعا كبيرا للبضائع، إذا صاروا على إتصال بتجار المغرب الأقصى والصحراء والمشرق[5]، حتى أصبحت أهم مركز للتجارة والسلع الواردة من السودان[6].

ففي العهد الحمادي قام الناصر ابن علناس وأثناء مرحلة تجديده وتوسيعه لبجاية بجلب العمال والمهندسين والصناع ووسائل البناء من شتى أنحاء البلاد وبعض الجمهوريات الإيطالية[7]، خاصة خاصة صقلية التي كانت تتوفر على الزئبق والحديد والرصاص والأصباغ والديباج[8]، التي كانت من ضمن وارادا ،كما شكلت المنتوجات الزراعية نسبة كبيرة من قائمة التبادل التجاري بين أقاليم المغرب الثلاث ومدنه الساحلية والداخلية ، بالإضافة للأندلس ،كما حمل الفستق من مدينة قفصة (المغرب الأدنى) المعروفة بكثرة إنتاجها له إلى سائر بلاد المغرب[9]، وكذا اللوز الذي إشتهرت به مدينة

---

[1]- مبارك بن محمد الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،بيروت، دار الغرب الإسلامي ، ج2، ص333.

[2]- السيدة عالمة : **نظرة على تاريخ بجاية** ، مجلة الأصالة ،مطبعة البعث ،قسنطينة،الجزائر، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ،مارس –أفريل 1974م، عدد19، ص87.

[3]- لويس أ شيبال: المرجع السابق، ص360.

[4]- المقديسي : المصدر السابق، ص184.

[5]- روجيه ادريس: المرجع السابق، ص108.

[6] - عز الدين موسى : المرجع السابق ، ص ص 202-203 .

[7]- سيدي موسى: المرجع السابق، ص16.

[8]- السيد عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي : **تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس** بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1969م ، ص64 .

[9]- مؤلف مجهول: الاستبصار ،المصدر السابق ، ص153.

فاس والذي صدر إلى أنحاء بلاد المغرب[1] ، بالإضافة إلى ما كان يجلب إليها من مختلف الأقاليم الداخلية للمغرب الأوسط، حيث جلبت إليها فواكه أخرى[2]، إلى جانب الزفت والقطران المستخدم لصناعة السفن، وجلب لها الجص " الجبس " من مسوسه[3] .

ذكر الوزان أيضا أن الأراضي الزراعية غير خصبة لا تستطيع ان تنتج حبوبا، لكنهم (أهلها) مغرمون بالثمار[4]، وهذا ما أكده مرمول قائلا: " ولا تأتي أرض هذه الجهات "بجاية بقمح كثير[5]، وما يدل على ذلك رسالة مؤرخة في 20 صفر 749هـ/07 فيفري 1348م ، بعث ا سلطان فاس إلى نائب ميورقة تبين أن بجاية تشكوا في هذه الفترة من نقص في الحبوب[6]، ومن المؤكد أن بجاية بجاية استوردت الحبوب من الأندلس، ومن مدن المغرب الأوسط كتنس التي وصفها صاحب كتاب الاستبصار، الكثيرة الزرع ورخيصة الأسعار منها يحمل الطعام إلى بلاد المغرب [7] ،وأيضا مدينة بونة بإنتاجها الوافر للحنطة والشعير[8] .

7- البكري : المصدر السابق، ص .62

[2]- مؤلف مجهول : المصدر السابق، ص129.

[3]- الإدريسي : المصدر السابق ، ص 160 .

[4]- ليون الإفريقي: المصدر السابق ، ج2، ص50.

[5]- مرمول كربخال: إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون، الرباط، دار نشر المعرفة 1409هـ-1989م، ج2، ص377.

[6]- صالح بعيزيق :المرجع السابق ، ص133.

[7]- مؤلف مجهول :المصدر السابق ، ص133.

[8]- ابن حوقل: المصدر السابق ، ص ص 46-47.

ثانيا: الجزائر بني مزغنة وتنس

1- الحركة التجارية للمينائين :

أ – صادراتهما:

يعتبر ميناء الجزائر بني مزغنة من أهم مراسي المغرب **الأوسط**، فقط ذكره **عدة** جغرافيين في مؤلفاتهم واولهم ابن حوقل **(ت 367ه)**[1].

توفرت جزائر بني مزغنة على ميناء وصف بأنه مأمون ومحمي، حيث يقصده أصحاب السفن من إفريقية والأندلس وغيرهما[2]، إضافة إلى كونه ميناء عامرا **آهلا** بالسكان وله تجارة مربحة، **وأسواق** قائمة وصناعة نشطة، وبهذه المدينة بادية كبيرة وجبال، ويقوم السكان بزراعة الحنطة والشعير، **وأكثر** أموالهم المواشي من البقر والغنم ويتخذون من النحل كثيرا ، **فكان** العسل والسمن كثيرا في مناطقهم وكان يتجهز به إلى سائر البلاد والاقطار المجاورة[3]، **لاسيما الأندلس حيث ميناء بنشكلة المقابل لمرسى لمرسى الجزائر**[4]، **فكانت أبرز** الصادرات التي تجهز بها ميناء جزائر بني **مزغنة هيالعسل والسمن والتين والتين كانت تصدره** إلى مدن المغرب[5].

[1]- ابن حوقل: المصدر السابق، ص78 .
[2]- ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج2، ص132.
[3]- الإدريسي: المصدر السابق، ص114.
[4]- البكري: المصدر السابق، ص82.
[5]- ابن حوقل: المصدر السابق ، ص76.

أما ميناء تنس وحسب الترتيب الكرونولوجي للجغرافيين جاء في المرتبة الأولى عند أول جغرافي ورحالة هو ابن خرداذ بة ا لذي أى كتابه سنة 232هـ .

وهو مرسى صيفي يقابله من ساحل الأندلس مرسى "شنت بول"، وكما أشرنا من قبل أنه من المراسي التي أسسها البحريون الأندلسيون سنة 262هـ/875م ، والذين كانوا يقضون فيها فصل الشتاء ببضائعهم، فطلب السكان المحليون " الأمازيغ "منهم أن يتخذوها سوقا وسكنا، ووعدوهم بحسن الجوار والعون لهم فأجابوهم إلى ذلك، وانتقلوا إلى القرية وذيوا ا ، فتوسع أهل تنس في منازلهم وشاركوهم في أموالهم، وتعاونوا على البنيان[1].

إن استقرار الأندلسيين في مدينة تنس قد نشط الحركة التجارية وبزغت حركة قوية بين الطرفين نتيجة للموقع الهام، الذي تمتعت به وهذا ما يؤكده الإدريسي بقوله: " كل الأفاق في المراكب "[2] ونتيجة لما كان يحيط بتنس من أراضي زراعية هامة جعلت منها منطقة وميناء مصدر.

صدرت منطقة تنس وعبر مينائها الحبوب كالشعير ،وهو ما ذكره صاحب الاستبصار "تحمل الطعام إلى الأندلس وبلاد إفريقية وإلى المغرب لكثرة الزروع عندهم "[3] ، إضافة إلى الحنطة وهذا بفضل ما يدره سهل وهران ووادي شلف ومتيجة من هذه المواد وهو ما أشار إليه بن حوقل خاصة بتصديرها من مينائي وهران وتنس لإمارة بني نصر، وصدر الشمع إلى مملكة الأرقون.[4]

[1]- البكري : المصدر السابق ، ص ص61-62.

[2]-الإدريسي: المصدر السابق، ص ص104-105.

[3]- الاستبصار : المصدر السابق ، ص133.

[4]- ابن حوقل: المصدر السابق، ص78 .

كما صدر العسل والماعز والشموع والجلود والتي كان يجلبها السكان إلى شاطئ **تنس ويبيعونها للتجار الأوروبيين**[1] ، **وهذا يدل على أن مرسى تنس كان ذا حركة تجارية بين الأوروبيين** والسكان المحليين إلى جانب تصدير الحبوب، **صدر ميناء تنس الفواكه لاسيما السفرجل الطيب المعنق** الذي يفوق الوصف في صفته وحجمه وحسنه وهذا حسب صاحب الاستبصار والإدريسي الذي **قال** بأنه صدر إلى إفريقية والمغرب الأ**قصى**[2].

ب – وارداتهما :

يمكن القول بصفة عامة أن البضائع التي **كانت تدخل** إلى **هته الموانئ خاصة من الأندلس وجنوب أوروبا والمغربين**(الأدنى والاقصى) ،تمثلت في المصنوعات الجلدية والفخارية ، الأواني الخشبية ، وادوات الموسيقى ، والم**صنوعات المعدنية ، لاسيما المذهبة منها ، والوشي المذهب ، والورق والزيت ، وآلات النحاس والحديد ، والسكاكين ، والامقاص** المذهبة ، وغير ذلك **من الآلات** التي يجهز بها العروس ، والجنود[3] .

[1] - ليون الإفريقي: المصدر السابق، ج2، ص45.

[2] - الإدريسي: المصدر السابق، ص ص 104-105.

[3] - عبد الواحد ذنون طه : المرجع السابق ،ص 420 .

الثالثا: ميناء وهران وهنين .

عرفت وهران تعميرا وتمدينا كبيرين على عهد يوسف بن تاشفين ،وازداد نشاط المدينة مما دل على ان المرابطين قد اسهموا في نشاتها ونشاطها وذلك بعد ان وحدوا العدوتين " المغرب والأندلس "، فأنشؤوا ا درا لصناعة السفن[1]، ونشطت تجارا وتضاعفت عدد السفن التجارية التي ترد إليها من مختلف أنحاء بلدان البحر الأبيض المتوسط الشمالية الأوروبية والغربية الأندلسية[2]، وقد تحدث أغلب الجغرافيين على أن لوهران مرسين هما :

المرسى الكبير والمرسى الصغير: من المرجح أن ابن حوقل أشار إلى المرسى الكبير بقوله: " ولمدينة وهران مرسى في غاية السلامة والصون من كل ريح وما أظن له مثل في جميع نواحي البربر سوى مرسى موسى، فقد كنفته الجبال وله مدخل آمن وعليها صور"[3]، أما في ما يخص المرسى الصغير فقد وصفه الحميري بقوله: " ولها على بابها مرسى صغير لا يستر شيئا ولها على ميلين منها المرسى الكبير به ترسى السفن الكبار، وهو يستر من كل ريح لا مثال له في المراسي[4] .

كما عرف حسن الوزان هذا المرسى فقال : " المرسى الكبير مدينة صغيرة أسسها ملوك تلمسان على البحر ، بعيدة بضعة أميال، وكان من عادة سفن البندقية أن تلجأ للمرسى الكبير وترسل بضاعتها في قوارب إلى وهران ، وإذا كان الجو صحوا قصدت ساحل وهران مباشرة[5] .

ويمكن أن نفسر تطور هذا الميناء ونشاطه بالعوامل التالية:

---

[1]- بشير مقيبس: المرجع السابق، ص ص 82-83.

[2]- يحي بو عزيز : الموجز في تاريخ الجزائر القديمة والوسيطية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009، ج1، ص38.

[3]- ابن حوقل: المصدر السابق، ص79.

[4]- الحميري: المصدر السابق، ص613.

[5]- ليون الإفريقي : المصدر السابق، ص55.

- موقع مرسى وهران الإستراتيجي بين ضفتي المتوسط.
- حاجة الأندلس لبضائع المغرب خاصة الحبوب مقابل وسق الخشب من شرق الأندلس.
- خصوبة المنطقة وغناها بالمنتجات الزراعية والحيوانية، مثل سهل وهران وواد شلف .
- استحواذها على شبكة مهمة للطرقات " الساحلية والصحراوية والبحرية" مع المغرب الأقصى والمشرق والأندلس[1].

أما فيما يخص ميناء هنين ، فقد ذاع صيت هذا المرسى في عهد الدولة الموحدية إلا أن تواجده على ساحة الجغرافيين كان في عهد البكري (ت ق5 هـ) وأصبح من أهم المراكز التجارية في المغرب الأوسط، فهو مرسى بتلمسان وطريقها إلى الأندلس، ويليه إلى الشرق المرسى الكبير، ووهران ومستغانم وتنس و شرشال، الجزائر ، مرسى الدجاج، بجاية، القل، استورة قرب سكيكدة.[2] وقد تميزت المنطقة بكثرة المزارع والبساتين[3].

أما عن مرساها فقد أشار إليه البكري بأنه مرسى جيد ومقصود[4]، واستمر في كونه ميناء للربط مع الأندلس لاسيما للسفن القادمة من ألميريا حتى القرن 8هـ/14م[5]،ويبدوا أن محصول القمح الذي كان ينتجه "سهل زيدور" الذي يفصل بين مرسى أرشقول وتلمسان وهو قمح مشهور بالبركة.[6]

---

[1]- محمد حسن :المرسى الكبير بوهران ودوره في الملاحة المتوسطية من النشأة إلى الإحتلال الإسباني ،الموانئ الجزائرية عبر العصور، المرجع السابق ، ص ص601-602.

[2]- الميلي: المرجع السابق ، ص330.

[3]- مؤلف مجهول : المصدر السابق ، ص134.

[4]- البكري : المصدر السابق ، ص80.

[5]- أحمد بن يحي ابن فضل الله العمري : مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق مصطفى أبو ضيف أحمد ، مطبعة الدار البيضاء ، 1988م ص135.

[6]- مؤلف مجهول :المصدر السابق ، ص134.

وقد تحول ميناء هنين إلى ميناء صغير يمول مدينة ندرومة[1]، وهو يبعد عن عاصمة البلاد باثني عشر مرحلة[2]، وأصبح مركزا لصناعة السفن[3]، وكان الميناء واسعا يصل عرض مرساه إلى ثمانية أمتار ونصف، ويستقبل السفن الصغيرة والكبيرة من شبه جزيرة ايبريا، إذ لا يفصله عن ألميرية الإ مسافة يومين[4].

[1]- ليون الافريقي: المصدر السابق، ص329.

[2]- الإدريسي : المصدر السابق ، ص ص 111-112.

[3] – marcais(G) : recherche darchéologie musulmane honain , revue africaine 4 eme trimestre publieé par la société historique algerienne,1928,alger , p p334–335.

[4] - لطيفة بشاري: **النقل البحري في إمارة بني عبد الواد من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين (13–16م)** ، الموانئ الجزائرية عبر العصور، المرجع السابق ،ص 432.

1- الحركة التجارية للمنائين :

أ-صادراتهما

سوف نستهل الحديث عن صادراتهما بدءً بميناء وهران والخيرات التي تأتي من سهل وهران وتلمسان وحتى سهول تنس،وعن نشاطها فقد كان أكثر نشاطا تجارا حسب الحموي[1]، وهو يدل على كثرة الصناع والصناعات ونشاط المدينة والميناء .

إزدهرت الزراعة في المنطقة خاصة إنتاج الحبوب وتصديرها بحرا صوب الأندلس والمدن التجارية الأوروبية[2]، كما أن الغنى الاقتصادي لوهران من ثروة زراعية وحيوية جعلها تحقق الإكتفاء الذاتي فيه والفائض يصدر وهو ما أشار إليه ابن حوقل " وغلام من القمح والشعر والمواشيعندهم كثيرة ومنها يحملون الغلال"[3]، كما إحتوى ميناؤهاعلى دارلصناعة السفن[4] ، وهو ما يدل على وفرة الخشب في جبالها.

أيضا صدر الزئبق والحديد من مينائها [5]، إلى جانب السكر و التمر والنيلة والشب والنحاس وأكسيه الصوف وأدوات السروج والخيول والأنعام[6]،والذهب والفضة والعاج وريش النعام [7].

---

[1]- الحموي : المصدر السابق، ص ص385-386.

[2]- الإدريسي : المصدر السابق، ص ص71-72.

[3]- ابن حوقل: المصدر السابق، ص79.

[4]- عز الدين عمر موسى: **الموحدون في الغرب الإسلامي، تنظيماتهم ونظمهم**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص266.

[5]- البكري : المصدر السابق، ص ص70-75.

[6]- مؤلف مجهول : المصدر السابق ، ص 179 .

7 - بوعزيز : وهران ، المرجع السابق ، ص 44 .

أما عن صادرات هنين يمكن إجمالها فيمايلي:

فبالنظر إلى محصول القمح الوفير الذي كان ينتجه سهلي أرشقول وزيدور ، وهو قمح مبارك مشهور بالبركة بالإضافة إلى الشعير لاسيما من سواحل تلمسان والسهول الغربية[1]، وهما أهم الصادرات التي تحمل من هذا المرسى بواسطة السفن اللطاف وتنقل للأندلس عنة طريق التجار الذين كانوا يسكنون هذا المرسى،[2]

كما امتازت المنطقة بالبساتين الخصبة والإنتاج الرعوي المهم خاصة في عهد المرابطين والموحدين وحتى الزيانيين، فأنتجت العسل والزبدة والسمن، البقر والغنم الرخيصة إضافة إلى الذهب والفضة القادمة من بلاد السودان[3]، وكان لابد من تصريف الفائض.

ب- وارداتهما :

فيما يخص ميناء وهران :

إن غالبية السلع المحملة إلى المغرب الأوسط ووهران خاصة كانت من الأندلس وبالرغم من أن بلاد المغرب الاوسط شهدت وفرة في المنتجات إلا انها استوردت مصنوعات كثيرة من الاندلس لان عدد السكان فيها كان في ازدياد مستمر[4]، حيث كانت السفن التجارية تتردد بين وهران والميرية حاملة مختلف أنواع التجارات[5] والتي تمثلت في:

الذهب والفضة والنحاس وسائر المعادن المصنوعة كالأواني والأدوات المنزلية والإبر والسكاكين[6] .

---

[1]- مؤلف مجهول : المصدر السابق، ص134.

[2]- عبد الواحد ذنون طه : المرجع السابق، ص620.

[3]- الإدريسي: المصدر السابق، ص105-106.

[4] - عز الدين موسى: المرجع السابق، ص325.

[5]- سامية مصطفى مسعد: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية، (300-339هـ/ 712-1008م)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية مصر2000، ص168.

[6]- الميلي : المرجع السابق ، ص333.

بالإضافة إلى **الأقمشة والقطن والكتان والحرير** والتوابل الشرقية والتي كانت تجلب **من الشرق عن طريق تجار جنوة**[1].

أما منطقة تلمسان فقد استوردت عن طريق مينائها هنين، التحف المعدنية الأسلحة آلات السفر، الحديد، السكاكين، والامقاص المذهبة[2]، و المصنوعات الجلدية ، ومنتوجات أخرى.

[1]- علاوة : المرجع السابق، ص145.

[2]-أحمد ابن محمد المقري التلمساني : **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، 1968، بيروت، ج1 ،ص 201-202.

المبحث الثاني:

المعاهدات التجارية والطرق البحرية

المبحث الثـــاني : المعـــاهدات التجارية والطرق البحرية .

المطلب الأول :المعاهدات التجارية .

المطلب الثاني :الطرق البحرية

أ- طرف بحرية داخلية .

ب- طرق بحرية خارجية .

أولا: المعاهدات التجارية

بتطرقنا إلى بعض الموانئ الرئيسية للمغرب الاوسط وجدنا انها ليست في نسق واحد من حيث الأهمية والخصائص، بل تفاوتت لظروف معينة ، كانت سياسية واقتصادية بدرجة كبيرة، لذلك **اختلف إهتمام التجار الأندلسيين والشرقيين و الأوروبيين ا، ومع تنشيطهم للحركة التجارية للمغرب الأوسط** التي **أخذت تزداد منذ** النصف الأول من القرن الثالث، وبلغت أوجها في القرن السادس والسابع الهجريين ، فتقاسم المعاهدات التجارية كل من الجمهوريات الإيطالية خاصة تجار جنوة، **وكانت هناك علاقات بين الحماديين والجنويين**[1]، **كما ربطت علاقات تجارية بين الحماديين** والفاطميين في مصر[2]، واعتنى الموحدون أيضا بالتجارة الدولية مما جعلهم ينظمون معاهدات تجارية **مع المدن الإيطالية**[3].

فبعد أن وطد الناصر ابن علناس (ت 481 هـ) أركان دولته أقام صلات ودية بينه وبين روما والجمهوريات الإيطالية الأخرى، فأبرم الناصر معاهدة مع بيزا، وخول لتجارها حق المتاجرة مع بلاده، وتراسل مع البابا قريقون السابع الذي أجابه برسالة أبلغه فيها سروره على قبوله بتعيين أسقف مسيحي في كنسية بعنابة، وعلى إطلاق الأسرى المسيحيين، ويعهد بإطلاق سراح كل من يقع في **الأسر بمملكته**[4]**،كما أبرم الحماديون معاهدة مع تجار جنوة سنة**" 531هـ/1137م " وبعدها شملت المعاهدات مراسي أخرى بشكل كثيف في العهد الحفصي[5].

---

[1] – allawa amara :l'animation de la code maritine du maghreb centre (Viii–xlle siecle)revue des faculté des lettes et scienes humaines (constantine) N6 october, 2005, p19)

[2]- أرشيبال لويس: المرجع السابق ، ص385.

[3]- أوليفاريي كونستيل: التجارة والتجار في الأندلس تعريب فيصل عبد الله، مكتبة العبيكان، 2000م، السعودية، ص181.

[4]- بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص159.

[5]-مؤلف مجهول : المصدر السابق، ص ص 127- 135.

أما المرابطون فقد أبرموا معاهدات مع مدينتي جنوة وبيزا سنة (529هـ/1133م)، **وتقوم تلك الاتفاقيات على التبادل التجاري السليم**[1].

غير أن **العهد الموحدي كان أحسن حالا منهما ،فبعد أن إستقرت الأوضاع للخليفة عبد المؤمن بن علي عمل على تنشيط التجارة خاصة الخارجية، وعقد عدة معاهدات مع المدن الأجنبية**[2] ،ويشير أحد المؤرخين المحدثين " هنري تيراس " إلى أن الخليفة عبد المؤمن هو الذي وضع أساس **الأنظمة الاقتصادية** التي سببت الرخاء للمغرب الإسلامي في عهده وعهد خلفائه[3].

كما وجدت وثيقة تعود إلى سنة (539هـ/1143م) تم فيها تسجيل ميناء بجاية ضمن **الموانئ المقصودة من طرف التجار الجنويين**[4]، **وقد ضل الجنويون** على ذلك الحال إلى سنة (547هـ/1152م)[5] **أين توطدت فيها العلاقات التجارية بينهم وبين الموحدين، هذا ماساعد الموحدين فيما بعد على توثيق العلاقات التجارية مع بعض المدن النصرانية الأخرى** (556هـ/1159م) ، **أي بعد بسط الموحدين سيادهم على المغرب الإسلامي، فسمحوا للتجار النصارى من أهل قطالونيا " مملكة أرغونة" وأهل** إيطاليا أن يستقروا ببجاية وغيرها من الموانئ[6].

كما أبرمت في سنة 1155م إتقافية بين الدولة الموحدية وجمهورية جنوة تضم عددا من البنود التجارية تتعلق بتجارة الجنويين في تونس وطرابلس وسبتة وسلا وبجاية ،كما هدفت هذه الاتفاقية إلى **حفظ السلام بين البلدين وضمان** علاقات طيبة، وكانت الدولة الموحدية تحدد الموانئ التي ترسوا فيها **السفن المسيحية ففي سنة 1186م أبرمت معاهدة** مع تجار بيزا لم تسمح لهم بالمتاجرة إلا في سبتة ووهران وبجاية وتونس وألميرية، ولا ترسوا سفنهم في بقية الموانئ المغربية إلا في حالة الظروف المناخية **السيئة**[7] .

---

[1]- بشير مقييس: المرجع السابق، ص85.

[2]- عبد السلام علي علام: **الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن بن علي**، دار المعارف،مصر، 1968، ص255.

[3]- عبد الواحد ذنون طه: المرجع السابق، ص408.

[4]- علاوة : المرجع السابق، ص114.

[5] - روجي: المرجع السابق، ج2، ص297.

[6]- هشام أبو رميلة : **علاقات الموحدين بالمماليك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس** ، عمان –الأردن ،1984م، ص398.

[7]- نعيمة عميروش: **الفنادق و دورها التجاري في المغرب الأوسط** ،(مداخلة) في الموانئ الجزائرية عبر العصور: المرجع السابق، ص472.

كما انضمت بعد ذلك كل من مدينة "أمالفي" ومدينة "البندقية" و"مرسيليا" إلى المنافسة التجارية على موانئ الساحل الشرقي[1]، ومنعت هذه الاتفاقية القرصنة وعدم حمل أي أحد من المسلمين ومن خالفها فدمه مباح[2] ، ودامت هذه المعاهدة 25 عاما[3]، إلى جانب إتفاقية أخرى حصلت عام (555ه/1160م) منحت على إثرها امتيازات خاصة لتجار جنوة وعلى أساسها كان الجنيويون لايعتدون على مراكز المسلمين ومن فعل منهم شيء من ذلك عاقبوه وسمحوا لسفنهم بالاتجار في كل المراسي وفرضت عن تجارها العشور (10%) بحيث ساهم الإيطاليون بـ (8%) بإستثناء مرسى بجاية، حيث كان على التجار دفع العشر على أن يذهب الفرق بينهم وبين الامتياز إلى مدينة بجاية، وقد جدد هذا الإتفاق مرتين سنة (571ه/1176م) و(587ه/1191م)[4] ،كما عقدت إتفاقيات إتفاقيات بين المسلمين والمسيحيين تنص على منع بيع الاسرى وتوجب إعادتهم إلى بلادهم مجرد ما تعرف جنسياتهم وقد عقدت هذه الاتفاقيات في (6ه/12م)[5].

وبما أن البيزيين كانوا بأعداد كثيرة في بجاية فقد عقدت معهم اتفاقية سنة 1230م وقد حملت في طياتها منح البيزيين حق إقامة فنادق وحمامات ومقابر في كل مدن إفريقية ومملكة بجاية .

كما تأسست علاقات متينة بين الزيانيين و مملكة الأرقون ابتداءً بإبرام عقد سنة 1286م[6] وهو أول عقد حصل بين الطرفين، وكانت وهران الميناء الأساسي الذي ارتبط بموانئ الأراقون التي كان لها فندق بالمدينة وعلى رأسه مشرف خاضع لسلطة القائد، وتحصل ملوك بني زيان مقابل تلك الإتفاقيات على ضريبة قارة من التجار الوافدين على المدينة وهي ضريبة العشور، فضلا عن ضرائب تأخذ عن إستعمال الميزان والخزن والترجمان وغيرها، وهو ما يفسر حرص السلاطين على تشجيع هذه التجارة[7].

[1]- علاوة : المرجع السابق، ص144.

[2]- أحمد موسى : المرجع السابق، ص ص181-182.

[3]- رسائل موحدية ، المصدر السابق، ص241.

[4]- أحمد موسى : المرجع السابق ، ص276.

[5]- العربي: المرجع السابق ، ص346.

[6]- نعيمة عميروش : المرجع السابق ، ص480

[7]- محمد حسن : المرجع السابق، ص ص 609-610 .

ثانيا : الطرق البحرية.

إن **الحديث عن الدور الاقتصادي للموانئ** يجرنا بالضرورة للحديث عن الطرق التي ربطت هذه **الموانئ سواء بالداخل** "البرية **"أو بالخارج"البحرية "،حيث ذكر الرحالة** العديد من هذه الطرق التي **تربط المدن الداخلية** بالساحلية لتصريف مختلف المنتجات "**تصديرا و**استيردا " **كما كان الظهور مراكز التجارة بعد التحول على** الساحل الأثر في بزوغ محطات و**ملتقى الطرق البحرية كسوسة وتونس** وبجاية ووهران، التي كانت محطة تجارية في ذهاب وإياب القوافل الأروبية نحو الأندلس [1].

وعليه يمكن تصنيف الطرق البحرية إلى صنفين وهما :

أ – طرق داخلية : وهي التي تربط المدن الساحلية بالداخلية وأيضا الساحلية ببعضها البعض في **المغرب الأوسط .**

حيث تطرق الإدريسي إلى البعض منها وإلى المسافات التي تربطها فمثلا عن بجاية وطرقها **بالمدن الداخلية فذكر:** بين بجاية وسطيف مسيرة **يومان وبينها وبين باغاية** ثمانية أيام .

بين بجاية وقالمة ثماني مراحل وبين**ها وبين تبسة ستة أيام .**

بين بجاية وطنجة سبع مراحل وإلى قلعة بشر 05 **أيام**[2] .

كما وجدت طرق تصل إلى الموانئ فهناك طريق ينطلق من مليانة إلى المدية إلى حصن **تايست** ثم **حصن** بكر إلى تكلالت ثم بجاية ، **وبينها أربعة وعشرون ميلا** [3]، أما الحميري فإنه ذكر طريق **من** بجاية إلى سوق بني زندوي وقدره بخمسة وعشرون ميلا ومنه إلى جبل **سحاو** خمسة وعشرون ميلا **و**إلى قسنطينة عشرون ميلا [4]، **والميل عند العرب مقدار مدى البصر من الأرض**[5] .

---

[1] - أحمد موسى : المرجع السابق ، ص 319 .

[2] - الإدريسي : المصدر السابق : ج1، ص ص 259-260.

[3] - **الإدريسي : أنس المهج وروض الفرج ، قسم شمال إفريقيا وبلاد السودان** ، تحقيق الوافي نوحي ، دار أبي رقراق للطباعة والنشر ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط 2007م ،ص 189 .

[4] - الحميري : المصدر السابق، ص184.

[5] - أحمد بن محمد علي المقري الفيومي: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مصر ،مطبعة التقدم العلمية** ، 1904م، ج2، ص119.

وهناك طرق ربطت المدن ببعضها البعض، فبين جيجل مثلا وميلة مرحلة ،وبين الجزائر والقلعة مرحلة[1]، وبين وهران وتلمسان سُرى ليلة[2] .

أما الطرق البحرية التي كانت تربط مختلف موانئ المغرب الأوسط ببعضها البعض أي المدن الساحلية ، هذا مع العلم أن الرحلة في البحر الأبيض المتوسط ترتبط بالظروف المناخية التي تتحكم فيها الرياح وإتجاهتها [3]، أما عن هذه الطرق فنذكر :

- بين مرسى جيجل إلى بجاية اثني عشر فرسخا[4] أو خمسون ميلا[5] والفرسخ يساوي ثلاثة أو أو ستة أميال[6]، أو اثنا عشر ألف ذراع بذراع المحدثين[7] .

- بين جزائر بني مزغنة إلى بجاية أربعة أيام[8].

- بين جيجل ومرسى القل 70 ميلا ،بين الجزائر وشرشال من ساحل المغرب الأوسط مسافة 70 ميلا[9] .

- بين مرسى الدجاج والجزائر 38 ميلا وبينها وبين تنس مرحلتان[10] .

- بين وهران ومرسى الكبير ميلين[11] ، وبينها وبين تنس 204 ميل[12] .

---

[1]- الإدريسي: (أنس المهج) ، المصدر السابق، ص189.

[2]- ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج5، ص385.

[3]- عادل زيتون : العلاقات الإقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، دمشق ، 1400ه /1980م ، ص 58-59

[4]- البكري: المصدر السابق، ص82.

[5]- الحميري: المصدر السابق، ص184.

[6]- ابن منظور : المصدر السابق، ج10، ص223.

[7]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مطبعة التقدم العلمية، 1904م، مصر، ج3، ص620.

[8]- مرمول كربخال: المصدر السابق، ص329.

[9]- الإدريسي: المصدر السابق ، ص228.

[10]- أبو الفداء : المصدر السابق، ص126.

[11]- الإدريسي: (نزهة المشتاق)، المصدر السابق ، ص257.

[12]- البكري: المصدر السابق، ص82 .

ب – طرق بحرية خارجية :

لقد منحت موانئ المغرب الأوسط للمدن الساحلية إمكانيات لا تتوفر عليها مدن واقعة في الداخل، **حيث مثلت تلك المدن قطبا تجاريا هاما للتجار الأوروبيين، فوجدت طرق تربط المغرب الأوسط** بمختلف أنحاء العالم، مكنته من التفاعل مع القيروان والمشرق والمغرب الأقصى، وأخرى بحرية **مع بلاد الروم**[1]**، حيث ذكر أغلب الرحالة والجغرافيين مراسي المغرب الأوسط وما يقابلها من بر** الأندلس وأوربا ومختلف المسافات بين تلك الموانئ، وعليه يمكن تقسيمها إلى:

❖ طرق من المغرب الأوسط إلى الأندلس :

ربطت موانئ المغرب الأوسط بموانئ الأندلس بالعديد من الطرق ،فكان ميناء جزائر بني **مزغنة من بينها والذي قابله من بر الأندلس مرسى "بشكله" وبينهما** 07 بحار حسب البكري **وصاحب الاستبصار**[2].

أما القلقشندي فإنه قال: "جزائر بني مزغنان بلدة **حسنة تقابل ميورقة من بلاد الأندلس**[3].

ميناء وهران يقابل ألميرية من ساحل بحر الأندلس وسعة البحر بينهما خمسون فرسخا، **أو** مجريان حسب الإدريسي[4].

❖ طرق من المغرب الأوسط إلى المغرب الأقصى:

كما ربطت موانئ المغرب الأوسط بالاقصى طرق بحرية وأهم هذه الخطوط ،خط بحري يربط موانئ كل من بجاية و **جزائر** بني مزغنة وشرشال وتنس وهنين ،**بموانئ سبتة وطنجة واصيلا والعريش وسلا والرباط** [5]. إلى جانب **طريق من سبتة** إلى وهران ويفصل بينها **مجريان** في البحر[6].

---

[1]- جودت عبد الكريم: **الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9–10م)**،منشورات ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1992م، ص202.

[2]- البكري: المصدر السابق، ص82.

[3]-مؤلف مجهول: (الاستبصار) المصدر السابق ، ص132.

[4]- القلقشندي: المصدر السابق، ج5، ص109.

[5]-لطيفة بشاري: المرجع السابق ، ص 435 .

[6]- الإدريسي: (نزهة المشتاق)المصدر السابق، ص 252،و(أنس المهج)المصدر السابق ،ص 236.

ويستمر إلى تنس وبينهما ثمانية مراحل [1]، **وطريق ربط مدينة وهران وليدو أين كانت تجهز** السفن الأوروبية ويمر عبر طرابلس وتونس[2].

❖ طرق من المغرب الأوسط إلى أوروبا:

وجد طريق من بجاية مباشرة نحو ميورقة، استعمل لتجارة الر**قيق**[3]ويمر عبر العديد من الموانئ **ك**جزائر بني مزغنة ،**شرشال، تنس، مستغانم، وهران، ومنها** الى الميرية بالبلاد الأندلسية.[4]

❖ طرق من المغرب الأوسط إلى المشرق:

هناك طرق ربطت لمغرب الأوسط بالمشرق الإسلامي بحر ا **ومنها طريق الجادة الساحلي الذي ينطلق من فاس أو سبتة** مرورا بموانئ المغرب الأقصى ومنها إلى تونس[5] ،إلى جانب طريق بجاية **الإسكندرية، وكانت تمر به سفن الروم ،حيث يمر من وهران** إلى بجاية ثم **الإسكندرية فمرسيليا**[6]، وكانت السفن الأوروبية ترسوا في الموانئ المتفق عليها في المعاهدات التجارية ولا ترسوا في غيرها إلا **للضرورة ومنها معاهدة 1186م مع تجار بيزا.**

---

1 - الزهري :**كتاب الجغرافية وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب تحتوي الأقاليم السبعة وما في الارض من الاميال والفراسخ** ، تحقيق محمد حاج صادق ،مصر مكتبة الثقافة الدينية .

2- الحموي : المصدر السابق ،ص 385 .

3 - بوعزيز : وهران ، المرجع السابق ،ص ص 44-45 -

4- الغبريني : المصدر السابق ،ص ص 45-46 .

5- بان علي محمد البياتي :**النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن (3-5هـ/09-11م)** رسالة ماجيستير ،كلية التربية للبنات ،بغداد ،1425هـ/2004م،ص ص 41-42 .

6 - لطفي بن ميلاد :**إفريقية والمشرق المتوسطي من أواسط القرن 5هـ-11م،إلى مطلع القرن 10هـ-16م** ،المغاربية للطباعة وإشهار الكتب ،تونس ،2011م ،ص 236 .

المبحث الثالث:

الدور العسكري لموانئ المغرب الأوسط

المبحث الثالث : الدور العسكري لموانئ المغرب الاوسط .

المطلب الاول :دور الصناعة الحربية .

المطلب الثاني :القطع الحربية وسلاح الاسطول .

المطلب الثالث :المعارك والغزوات البحرية .

الدور العسكري للموانئ :

منذ القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي بدأت البحرية الجزائرية تعرف نوعا من الاستقلال عن باقي الأساطيل في بلاد المغرب ، و أصبحت تشكل قوة بحرية ، لما كان لهامن دور مهم في مواجهة التحدي المسيحي ، و هو ما عبر عنه ابن خلدون " و لم تظهر للنصرانية فيه ألوية "[1] ،مما يدل على قوة البحرية الإسلامية في المغرب الاسلامي عامة و في المغرب الأوسط خاصة في العهود الحماديين (1007-1163 م) و المرابطين (1056-1147 م) و الموحدين (1130-1226 م) و بني زيان (1236-1554 م)[2] ، إذا كان معظم هذه الموانئ عبارة عن رباطات إذا عمد أمراء بني أمية إلى توطين الأسرات العربية على الساحل الجنوبي الشرقي لحمايته من الغارات التي يشنها النورمان أو القطلانيون أو البيشيون أو البنادقة ردا على غارات المسلمين في السواحل الإيطالية ، فأنزلوا جماعة من العرب اليمن و هم " بنو سراج " القضاعيون على ساحل بجاية ووكلوا إليهم حراسة ما يليهم من البحر و حفظ الساحل[3] فكان للعرب المسلمين في البحر المتوسط قوة بحرية أحسن تنسيقا و أكثر ضبطا و انتظاما [4] ، و يعود ازدهار النشاط البحري صناعة و حيوية إلى مجمل المقومات التي كان يزخر بها المغرب الأوسط ، فطبيعيا تمثلت في انفتاحها على البحر و تعرج سواحلها ،مما ساهم في إنشاء موانئ محمية تضاريسيا تسمح بإنشاء مصانعها ، و إرساء أسطولها[5]

1- ابن خلدون : المصدر السابق ، ج1 ،ص 315 .

2- مصطفى داودي:**دور البحرية الجزائرية في القضايا الإنسانية الخارجية** ، لموانئ الجزائرية عبر العصور ، المرجع السابق ، ص 272.

3- سالم و العبادي : المرجع السابق ، ص 51. 315 .

4- وفيق بركات : **فن الحرب البحرية في تاريخ العربي الاسلامي** : معهد التراث العلمي العربي ؛ منشورات جامعة حلب 1416هـ 1990م ، ص 182.

5- موسى هيصام : **الجيش الجزائري في العهد الحمادي** (405-547هـ/1014-1152م) منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية ، 2008م ص 121 .

المطلب الأول : دور الصناعة الحربية

كانت بداياتها مشرقية ثم انتشرت في المغرب الاسلامي و المغرب الأوسط خاصة ، فقد ساهمت في تزويد الأساطيل الإسلامية بترسانات مهمة من قطع حربية أو تجارية كانت مقوماتها المواد الخام بالإظافة إلى التحصين الجيد للميناء طبيعيا ، فهي المكان المخصص لصناعة السفن[1] ، فقد جمعت بين الأغراض المدنية و الحربية[2] ، حيث دخل هذا التعبير في اللغات الأخرى شأنه شأن العديد من المصطلحات البحرية العربية ، ففي الإيطالية (Arsenule) أو (Arsena) أو في الاسبانية (Arsenal) و هو الشكل الذي اتخذته الكلمة في جميع اللغات الأوروبية ، كانوا من قبل يلفظونها (Darcinah) ثم عاد العرب فأخذوها عن الإسبان (Tarsanah) و استقر لفظ الترسانة حتى يومنا هذا[3] ، أما عن شكلها أو حجمها أو العاملين عليها فهو غير وارد في جل المصادر ، غير إشارات طفيفة صريحة و مستنبطة من أخرى ، أما عن دوافع إنشائها فهي في الأغلب إستجابة لنداء أهل الأندلس أو الجهاد أو حب التوسع في الأندلس[4] .

1- الإدريسي : المصدر السابق ، ص 93 .

2- موسى هيصام : المرجع السابق ، ص 66 .

3- بركات : المرجع السابق ، ص 147 .

4- عزالدين موسى : المرجع السابق ، ص 48 .

أما عن دور الصناعة في المغرب الأوسط فيمكن تقسيمها على النحو التالي:

- ***دور الصناعة في المنطقة الشرقية*** :

أ- دار صناعة السفن ببجاية : يعود تاريخ بناء السفن الحربية في بجاية إلى الناصر ابن علناس الذي أنشأ أول قاعدة بحرية حربية حمادية[1] ، و هو ما ذكره الإدريسي في القرن الثاني عشر ميلادي " و بها دار صناعة لإنشاء الأساطيل، و المراكب و السفن و الحرابي "[2] ، أيضا في سنة (536هـ / 1141م) إستولى الزيري " الحسن " على سفنية مشيدة في بجاية [3] ، و ما يعزز ما ذكرناه أن دور الصناعة قامت على وفرة مواد بناء السفن و على التحصين الطبيعي للمرسى من الرياح ، وأن بها من الصناعات و الصناع ما ليس بكثير من البلاد [4] ،غير أن انتاج السفن الحربية كان محددا لاعتمادهم على البحرية التجارية في تصريف منتوجاتهم و ذلك نتيجة لتوفر الزفت البالغ الجودة و القطران و المعادن ، إظافة الى الخشب الذي صنعت منه المراكب و السفن الحربية [5] ،كما أورد مصدر آخر " و لها داران لصناعة المراكب و إنشاء السفن "[6] ، و هي يعني أن مرسى بجاية كان به داران لصناعة السفن و ليست دارا واحدة، و هو راجع إلى الأسباب التي ذكرناها سابقا ، و هذا ما حدث مع باقي سواحل البلاد الشرقية و الغربية ، إذ وسعت دور إنشاء السفن ببجاية و هنيين و عنابة [7].

1- موسى هيصام : المرجع السابق ، ص 123 .

2- الإدريسي : المصدر السابق ،ج1 ،ص 260 .

3- ابن عذاري : البيان ، ج1 ، ص 213-214 .

4- الإدريسي : المصدر السابق، ج1 ، ص 260 .

5- سالم و العبادي : المرجع السابق ، ص 200 .

6- الاستبصار : المصدر السابق ، ص 130 .

7- عز الدين موسى : المرجع السابق ،ص 233 .

ب–دار الصناعة في مرسى الخرز و بونة :

دار الصناعة بمرسى الخرز هي من الدور التي استحدثت لصناعة السفن بغرض رد هجومات الأوروبيين والجمهوريات الإيطالية خاصة النورمانيين بصقلية ، حيث وصفها البكري " و في هذه المدينة تنشأ السفن و المراكب الحربية التي تغزى بها بلاد الروم ، و إلى هذه المدينة يقصد الغزاة لأن مقطعها يقرب من جزيرة سردانيا "[1] فهو يصفها بأنها مدينة لصناعة السفن الحربية إضافة إلى أنها محطة غزو من و إلى هذه المدينة ، و صراع بحري بين المسلمين و المسيحين .

أما بونة فأنشأت بها دار لصناعة السفن في عهد المنصور ابن الناصر، و من مرساها تخرج الشواني غازية [2] ، كون مينائها مأمون جدا و هي برية بحرية كثيرة الخيرات [3] .

و هي مقومات جعلت من بونة دار للصناعة متميزة كبجاية و هذا لتوفر المواد الخام في منطقة كتامة عموما .

1- البكري : المصدر السابق ، ص 55.

2- موسى هصام : المرجع السابق ، ص 71-73.

3- البكري : المصدر السابق ، ص 55.

دور الصناعة في المنطقة الغربية :

برزت دور الصناعة في الناحية الغربية على مينائي وهران و هنين في فترة دراستنا ، وتجلى ذلك في العهد المرابطي عندما جهز تاشفين ابن علي قطعا من الأسطول عند مرسى وهران خلال حربه مع عبد المومن بن علي لا دعما للجيش المقاتل في تلمسان و إنما ليهيئ طريقا للهرب إذا ما اضطر إلى ذلك [1]، و كان التجار في وهران يجهزون على الدوام سفنا شراعية و أخرى مسلحة يمارسون بها الغزو[2] ، و هذا نظرا لأهمية مينائها و مرساها من الناحيتين الطبيعة و الاستراتيجية[3] بالإظافة إلى كونها قاعدة للأسطول المرابطي [4]

– كما استعمل ميناء وهران في الفتح ، خاصة ببلاد الأندلس ، فانطلق منه الآسطول المرابطي و فتح مدينة بلنسية و البليار[5] و جزر منورقة و ميورقة و اجتاحوا سواحل قطالونيا[6] ، و لما سيطر الموحدون على بلاد المغرب الإسلامي و قضوا على آخر أمير مرابطي وهو تاشفين بن علي ، حافظوا على دور صناعة الأساطيل و أنشؤوا دورا لترميم و إصلاح السفن منها : مرسى وهران و هنين و عنابة و بجاية[7] .

1– ابن الأثير : المصدر السابق ، ج1 ص 579–580 . و ابن عذاري : (البيان) المصدر السابق " قسم موحدي " ج3 ، ص 16 ، ص 20–23.

2– ليون الإفريقي : المصدر السابق ، ج2 ، ص 30

3– يحي بوعزيز : وهران ،المرجع السابق ، ص 43

4 – سعد زغلول عبد الحميد : **تاريخ المغرب العربي ، المرحدون ، مصامدة السوس الجيالون ورثة المرابطون، ،تأسيس الدولة و قيامها (500–558هـ/1100–1163م)** ،الإسكندرية ، منشورات منشأة المعارف ،2006م، ج3، ص 317 .

5– يوسف أشياخ : **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين** ، ترجمة عنر عبد الله ، مكتبة الخانجي 1996م ، القاهرة ، ص 237

6– ليون الإفريقي :المصدر السابق ، ص 30

7– عز الدين موسى : المرجع السابق ،52 .

كما أمر أمير المؤمنين عبد المؤمن سنة (557هـ/1162م)بإنشاء الأساطيل في جميع سواحل البلاد الموحدية ،إذ أنشئت منها ببلاد إفريقية وهران ومرسى هنين مائة قطعة[1]، وهذا لعزمه على غزو بلاد الإفرنج برا وبحرا [2]،وهو ما ترتب عنه التهيأة والتجديد وظهور ورشات لإصلاح وبناء المراكب [3]،إذ وسعت دور إنشاء السفن ببجاية وهنين وعنابة [4].

إضافة إلى ذلك فقد لعبت دور الصناعة دورا مهما في تكوين البحارة لقيادة الأساطيل ،فقد قدم مرسى طنجة وسبتة ومرسى العريف ووهران ومرسى هنين مجتمعة مائة بحار [5]،

---

[1] – أبو الحسن علي ابن عبد الله ابن أبي الزرع :**الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** ،صور للطباعة والوراقة ،الرباط ،1972م،ص 200 .

[2] – أبو العباس أحمد بن خالد الناصري السلاوي :**الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ،**الدولتان المرابطية والموحدية** ،تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ،دار الكتاب 1954م،الدار البيضاء ،ج2، ص 128 .

[3] – بوعزيز :وهران ،المرجع السابق ،ص 42 .

[4] – عز الدين موسى :المرجع السابق ،ص 233 .

[5] – يوسف أشياخ :المرجع السابق ،ص 217.

المطلب الثاني :القطع الحربية وسلاح الأسطول .

تحدثت بعض المصادر عن مكونات الأسطول الحربي ،وهذا بالرغم من شح المعلومات مع الإختلاف في الوصف الدقيق لها ،وتحديد نوعها وحجمها وتعدادها بشكل مفصل ،وعليه يمكن حصرها في الأنواع التالية :

أ- قطع صغيرة الحجم :

1- السفن :وهي المراكب الجارية لنقل المقاتلين [1]،وقد سميت كذلك لقشرها وجه الماء [2]،وقد ذكرت في القرآن الكريم في سورة العنكبوت ،قال تعالى :"فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين "[3]الآية (15)، وهي مسطحة الشكل تعتمد في حركتها على المجاذيف والأشرعة ،تستخدم حربيا في الإغارة على مراكب العدو عن طريف الإلتصاق ثم الإقتحام [4].

2- الطرائد :جمع طراد وتسمى أيضا الطريدة،وهي سفينة صغيرة وسريعة [5]،وهي مفتوحة في ظهرها ،إستخدمها الجنويين في القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي ،تستعمل لنقل الخيل والمؤن ،وحمولتها أربعون فرسا [6].

---

[1] - موسى هيصام :المرجع السابق ،ص 71 .

[2] - بركات :المرجع السابق ،ص 150 .

[3] - **القرآن الكريم** ، الآية 15من سورة العنكبوت ،مجمع الملك فهد للمصحف الشريف ،المدينة المنورة ط 1408هـ ، ص 398 .

[4] - هيصـــام : المرجع السابق ،ص 71 .

[5] - سالم والعبادي :المرجع السابق ،ص 252 .

[6] - علي محمود فهمي :**التنظيم البحري الإسلامي في شرق المتوسط من القرن السابع إلى القرن العاشر ميلادي** ،ترجمة عبده قاسم عبده ،بيروت ،1402هـ/1981م،ص 149 .

3- المراكب و الحرابي : أما الأولى فاستخدمت لنقل العتاد و المؤن عند القيام برحلة ملاحية لمدة أطول في عرض البحر الأبيض المتوسط ، و الثانية فهي تماثل الزورق تستخدم لرصد تحركات العدو ، فهي وسيلة كاشفة تتقدم الأسطول منها يسمح لها بتقديم معلومات جيدة للأسطول[1]

4 - الزورق أو " البوصي " : سفينة صغيرة ، مع أصحاب السفن البحرية تستخف لحوائجهم فهي من توابع الاسطول [2]

1- موسى هيصام : المرجع السابق ، ص ص 71-72 .

2- بركات : المرجع السابق ، ص 151 .

ب – القطع الكبيرة الحجم :

1- الشيني : و يطلق عليها الشونية أيضا ، و هي نوع من سفن التجارة كما تسمت بها السفن الحربية [1] ، وهي مستطيلة الشكل تتكون من عدة طوابق كالقلعة [2] ، تعمل عادة على محاصرة العدو ودك سفنه باستخدام قوة مركبتها المعتمدة على المجاذيف مستندة في ذلك على مائة و ثلاثة و أربعين مجذافا [3] ، و تنصب فيها أبراج للدفاع [4] .أنظر الملحق رقم 2

2- الشلندي : و يطلق عليه الصاندي ، و هي مركبة مسطحة تستخدم لحمل الذخيرة والخيول و المقاتلين ، وهي تماثل في أهميتها الشواني و الحراريق [5] ، و كانت تستعمل في غالب الأحيان لنقل بضائع خفيفة الوزن مرتفعة السعر مثل التوابل [6] .

1- عادل زيتون : المرجع السابق ، ص 56 .

2- سالم و العبادي : المرجع السابق ، ص 252 .

3- ابراهيم أحمد العدوي : **الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط** – مكتبة نهضة مصر بالفجالة مصر ، طبعة 1365 ، ص : 153 .

4- عزالدين عمر أحمد موسى : **دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي** ، دار الشرق ، الطبعة 1، 1403هـ -- 1983م بيروت ، ص 57 .

5- العدوى : المرجع السابق ، ص 54 1.

6- عادل زيتون :المرجع السابق ، ص 56 .

3- الغرابين : جمع غراب ، و هي نوع من المراكب أخذه العرب عن القرطاجيين ، و الرومان و قد سمي بهذا الإسم لأن مقدمه يشبه رأس الغراب [1] ، وهي أكثر صنعا واستعمالا في البحرية الحمادية ؛ فهي تنقل الرماة ، حيث يحمل الغراب الواحد أربعين رامیا ، ويعمل النوع الكبير منها إلى استعمال مائة و ثمانين مجذافا ، وكان الحماديون يستخدمون هذا النوع في حصار مدن الأعداء المطلة على البحر ، و منها حصارهم للمهدية سنة (530 هـ - 1136م) [2] .

4- البطسة : و جمعها بطس و يسميها الأوروبيون (naves -- navis) وتستعمل أحيانا في المعارك البحرية ، و هي متعددة السطوح و الأشرعة تستعمل عادة لنقل البضائع [3] ، كما استخدمت في نقل " المنجنيق " و المقاتلة و السلاح و سائر الآلات الحرب ، و الحصار و يعد محمولها بمآت الرجال و في كل طبقة من طبقاتها فئة من الجيش [4] .

5- الحراريق : مفردها حراقة ، وهي سفينة حربية خصصت لحمل الآلات القتالية الثقيلة ، منها المجانيق و النفاطات [5] ، كما استعملت لحمل الأسلحة النارية و أنابيب النفط والنار الاغريقية و بالسهام لقذف العدو بنارها المحرقة [6] أنظر الملحق رقم 1.

1- بـركات : المرجع السابق ، ص 152 .

2- هيصـام : المرجع السابق ، ص 73 .

3- عادل زيتون : المرجع السابق ، ص 56 .

4- بركات : المرجع السابق ، ص 154 .

5- هيصـام :المرجع السابق، ص 73

6- العدوى : المرجع السابق، ص 153 ، انظر بركات ،المرجع السابق، ص153 .

06- القرقورة : جمعها قراقير ، وهي من السفن الكبيرة التي كانت تستعمل في تموين الأسطول بالزاد والمتاع والذخيرة ،ومنها ماكان بثلاثة ظهور ، وبثلاثة قلاع ، لاتخشى معها الرياح العاصفة [1]، وتستعمل أيضا لنقل المسافرين والرحالة ، فقد ركب هذا النوع ابن بطوطة عند عودته من المشرق إلى بلاد المغرب [2].

بالإظافة إلى قطع أخرى كالماعونة ، الجلاصة ، المسطح ، والبارجة ، الحمالة والشباك، المرمة [3] ،الجفنة [4] والساجية والليني متعدد الإستخدامات [5] .

وعليه يتبين لنا أن هذه القطع البحرية كانت إما عسكرية محضى أو ذات الإستعمالين (عسكري وتجاري) ، وإما للإسناد لنقل الجنود والمؤن والعتاد الحربي ، وإما للإستطلاع وإستكشاف العدو .

[1] – وفيق بركات : المرجع السابق ، ص 151.

[2] – لطيفة يشاري : النقل البحري في إمارة بني عبد الواد ،(مداخلة)في، الموانئ الجزائرية عبر العصور : المرجع السابق ، ص 442.

[3] – وفيق بركات : نفسه ، ص ص 153-154.

[4] – عادل زيتون : المرجع السابق ، ص56.

[5] – لطيفة بشاري : المرجع السابق ، ص 442.

أما عن سلاح الأسطول فهو لايختلف تقريبا عن سلاح الجيش البري ، فقد إستعملت المجانيق والسلالم والفؤوس والمعاول و الرقائق والحبال **والدروع والسيوف والبيضات والأتراس والقسي والنشاب**[1] **، واللتوت * والدبابيس **، والكلاليب *** والبسلقات (السلاسل)** بالإظافة إلى معدات كانت السفن تتزود بها كالتوابيت ****** والنفط البحري ، والعرادات ***** والدبابة# والنار اليونانية** [2] .

[1] - عز الدين موسى : المرجع السابق ،ص 57 .

[2] - بركات : المرجع السابق ، ص ص 138-141 .

* - اللتوت : هي عمد من الحديد لها رؤوس مستطيلة الشكل مضربة مصنوعة أيضا من الحديد ،انظر بركات ،المرجع السابق ،ص 138.

**- الدبابيس : تختلف عن اللتوت في رؤوسها مدورة مضرسة ،انظر بركات ،المرجع السابق ،ص 138

***- الكلاليب : هي نوع من الخطاطيف الحديدية كان يستخدمها المجدفين المرابطين على متن المراكب العدو لجذا وشدها والعبور إليها عن طريق ألواح خشبية ، ومقاتلة ملاحيها ، انظر سالم والعبادي ، المرجع السابق ،ص141، والعدوي ،ص163.

****- التوابيت : وهي صناديق مفتحة من اعلاها تنصب باعلى الصواري يصعد إليها البحريون ومعها قطع من الحجارة يضعونها في مخلاة تعلق إلى جانب التابوت يرمون بها الاعداء . انظر بركات ،المرجع السابق ،ص 139.

***** - العرادات : هي آلة لقذف الأحجار الضخمة . انظر بركات ،المرجع السابق ، ص141..أنظر ملحق 01.

#- الدبابة : هي شبه برج متحرك له أربعة ادوار وكانوا يصفونها بالشواني، تستخدم لتسلق الجدران والحصون ،انظر موسى هيصام المرجع السابق ص 70، وبركات ،المرجع السابق ،ص 141.

ثالثا : المعارك البحرية و الغزوات :

تميزت العلاقات بين الكيانات السياسية القائمة ببلاد المغرب الإسلامي بطابع العداوة و الصراع تارة ، و التعاون ضد الخطر الخارجي النورماني تارة أخرى، تباينت بين معارك بحرية كبيرة و غزوات صغيرة تحمل طابعا سياسيا أو عسكريا أو تجاريا.

في العهد الحمادي : فقد سجلت وثائق من جنوة سنة(428هـ\1036م) غزو مدينة بجاية دون أن تتعرض لسبب هذا العدوان ولا لظروفه ، وتقول الرواية بأن قوة تتكون من اثني عشر سفينة قامت في هذه السنة من جنوة ، فغزت و غنمت سفينة كبيرة و أسرت عددا من العرب، وقد نالت كل سفينة من السفن المشتركة في الحملة أرباحا طائلة من حصيلة بيع السفينة العربية[1].

وبعدما وطد الحماديون أسس دولتهم قاموا بإنشاء الأساطيل للدفاع و الهجوم عن مملكتهم فوجهوا الحملات ضد ابناء عمومتهم الزيريين أولها في عام 510هـ/1116م فنازلت أساطيله جربة فنزلوا على حكمة وأخذوا بطاعته[2]، كما وجهت حملة ثانية نحو المهدية سنة 522هـ 1129م وهذا بطلب من السكان، بسبب تعنت وتسلط النورمان ، لكن لم تنجح فنزل عليها ثم انصرف ناكصا على عقبيه[3] ، أما الحملة الثالثة فقد استعمل يحي بن عبد العزيز الحمادي صاحب بجاية جيش بري وبحري لمحاصرة المهدية ، فحاصرها سبعين يوما برا وبحرا من كل فج، إلى أن جاء روجر بأسطول عظيم لنصرة حليفه الحسن ، ففرت مراكب بجاية بالخيبة سنة 529 هـ[4] ، أما ابن عذاري فإنه يحدد تاريخ الحصار سنة 530هـ ، أين أخذ صاحب المهدية من الأسطول الحمادي غرابين وأمر بسجن قائدها[5] ،كما كانت الدولة الحمادية عرضت للهجمات الصليبية خاصة مدينة جيجل

[1] -إسماعيل العربي: المرجع السابع ،ج19، ص 350.

[2] -ابن خلدون:المصدر السابق،ج 6، ص234.

[3] - هيصام موسى: المرجع السابق ، ص140.

[4] - محمد ابن ابي القاسم الرعيني القيرواني ابن أبي دينار: **كتاب المؤنس في اخبار إفريقية وتونس ، ط1**، مطبعة الدولة التونسية بحاصر ا الحمية 1286هـ،ص90 .

[5] - ابن عذاري: المصدر السابق ، ج1 ، ص322 .

التي وصلها الفرنج من صقلية فهدموها و أحرقوها وخربوا القصر الذي بناه يحي بن عبد العزيز بن حماد للنزهة, ثم عادو[1] .

في العهد المرابطي و الموحدي :

يرجع اهتمام المرابطين بالاسطول والتركيز عليه في حروبهم ، وإزدياد تعداده **وهذا بغرض تأمين عبور** الجيوش المرابطية إلى الأندلس وحماية **الشواطئ الأندلسية**[2] ، ثم إتجهوا إلى المغرب **الأوسط لإخضاعه لسلطتهم، حيث كانت وهران تحت حكم سلطة الخزريين المغراويين الذين كانو** يخضعون أحيانا للفاطميين الشيعة و أحيانا أخرى للأمويين السنة بالأندلس حتى إنتزعها منهم **المرابطون سنة** (473هـ/1081م) **و**إتخذوها قاعدة بحرية هامة لجزء من أسطولهم البحري الحربي لأهمية مينائها و **مرساها**[3] **،وامتد نفوذهم ليشمل أجزاء من المغرب الأوسط كتلمسان و تنس و** جزائر بني مزغنة[4] .

ويعود الفضل في إزدهار البحرية المرابطية إلى علي **ابن يوسف بن تاشفين الذي** تمت في عهده السيطرة على موانئ **شرق الأندلس و جزر البليار ، و**استطاع المرابطون ان يحكمو سيطرتهم على الحوض الغربي للبحر المتوسط ، الأمر الذي هيأ لهم حماية الطرق البحرية و تشجيع **الرواج التجاري**[5].

أما عن قيادة الأسطول المرابطي فقد اشتهر فيه ابن ميمون[6] ، **الذي كان بإمكانه** أن يحضر يحضر بسهولة لإنقاذ الأمير **إذا تفاقمت الأحوال،** و أغلب الظن أن هذه كانت **الفكرة** الرئيسية في

[1] - ابن الأثير : المصدر السابق ، ج9 ، ص 326 .
1- عبد الواحد المراكشي : المصدر السابق ،ص ص 135-136 .
[3] - بوعزيز : وهران، المرجع السابق، ص 43 .
[4] - المراكشي: المصدر السابق ، ج4، ص29 .
[5] - ذنون طه : المرجع السابق ، ص ص 406-407 .
[6]- ابن عذاري : المصدر السابق ، ج4 ، ص104 .

اللجوء إلى وهران، **بدلا من الصر**اع في تلمسان البعيدة عن البحر، **إظافة** إلى أنه كان للمرابطين[1] في ظاهر وهران ربوة على البحر تسمى صلب الكلب و بأعلاها رباط يأوي إليه المتعبدون[2]

أما الموحدون فقد كان إهتمامهم بالأسطول أكبر من المرابطين، وساعدهم على ذلك إتساع رقعة الدولة التي امتدت من طرابلس شرقا إلى المحيط غربا ومن حدود غانة و كوكو جنوبا[3] ، فبعد إكتساحها للمغرب الأقصى و الأندلس، أخذت تتجه لضم المغرب الأوسط وتوحيد المغرب الإسلامي، حيث كانت وهران أول ما تم فتحه من قبل الموحدين[4] .

حيث جاء في إطار الصراع اللمتوني الموحدي[5] ، ففي ليلة السلع والعشرين من شهر رمضان رمضان سنة تسعة وثلاثين خمسمئة[6]، صعد تاشفين إلى ذلك الرباط ليحضر الختم في جماعة من خواصه ،بعد أن حاصرت الجيوش الموحدية وهران منذ 16رمضان 539ه/1145م[7] ، أقام تاشفين شهرا ينتظر قائد أسطوله محمد ابن ميمون بعد وصوله من ألمرية بعشرة أساطيل، فأرسى قريبا من معسكره، وزحف عبد المؤمن من تلمسان[8] .

و قبل يوم من استلاء عبد المؤمن على وهران، اطلق النار في باب الحصن، فخرج تاشفين راكبا على فرس له تسمى الريحانة يريد البحر ليدخل في القطائع، فبينما هو سائر على فرسه إذ بحافة فتركته فرسه على تلك الحافة ومات[9] ، وهذا لسبع وعشرين من رمضان سنة تسع وثلاثين

---

[1]- سعد زغلول: المرجع السابق، ج5، ص317 .

[2] - ابن عذاري: المصدر السابق ص104 .

[3] - عزالدين موسى : المرجع السابق، ص52 .

[4] - بوعزيز : المرجع السابق ،ص ص 39-40 .

[5] - الطاهر بونابي: **التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7 الهجريين /12و13م نشأته، تياراته، دوره الإجتماعي و الثقافي و الفكري و السياسي** (دار الهدى ، الجزائر,2000م ، ص 61.

[6]- ابن عذاري : المصدر السابق، ج4، ص104 .

[7] - بونابي: المرجع السابق ص61 .

[8]- ابن خلدون : المصدر السابق، ج6، ص308 .

[9]- أبو بكر بن على الصنهاجي البيذق: أخبار المهدي بن تومرت و بداية دولة الموحدين ، تحقيق عبد الوهاب بن منصور (دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط 1971م) ، ص 59 .

وخمسمائة[1]،ولما أصبح وجده الموحدون ميتا في تلك الحافة ، فقطعوا رأسه وبعثوا به إلى عبد المؤمن المؤمن فسيره ووجهه إلى التينمل وسمى ذلك الرباط صلب الفتح[2] .

وبعد قضاء الموحدين على المرابطين في المنطقة الغربية جاء الدور على الحماديين فإتجه عبد المؤمن الى المنطقة الوسطى- جزائر بني مزغنة – إذ فتحها سنة ستة وأربعين وخمسمئة ودخلها صلحا وخرج عاملها فارا إلى بجاية ، ولم يشعر صاحب بجاية بقدوم عبد المؤمن عليه إلى أن وصله عامله على الجزائر و أخبره بقدوم عبد المؤمن اليه [3]،حيث فتح عبد لمؤمن بجاية سنة سبع و أربعين أربعين و خمسمائة[4] وفر صاحبها يحي بن عبد العزيز الصنهاجي أخر ملوك بني حماد أصحاب القلعة فركب البحر في أسطولين كان أعدهم لذلك، واحتمل فيهما ذخيرته وأمواله وعزم على المسير إلى مصر ثم عدل إلى بونة ثم إلى قسنطينة [5]، ودخل الخليفة بجاية بعون الله[6] ،حيث تمهد له ملك ملك المغربين وافريقية والاندلس وطاعت له سائر الاقطار و خضعت له الرقاب في البوادي والامصار طوعا وكرها تقمع لشأنه، وتاقت نفسه للجهاد فعزم على غزو بلاد الافرنج براوبحرا[7]بعد وبحرا[7]بعد أن حررها من سلطان النورمنديين الصقليين[8] .

وقد لعبت موانئ المغرب الاوسط دورا كبيرا في عملية الجهاد خاصة بجاية وجزائر بني مزغنة ووهران[9]، وهذا بعد وفاة عبد المؤمن بن علي و مجئ ابنه يوسف بني يعقوب (558-580 هـ /1163-1184 م)، تزايدت أعمال القرصنة وضاق المسلمون ذرعا منها ، فأخذت بعض المدن الاسلامية على عاتقها رد هؤلاء القراصنة فكان أهل بجاية أول من انبرى لمقاومة هذه القرصنة الأوروبية[10] ، فقد كان يجتمع في بجاية غزاة البحر فيصنعون الأسطول ويتخيرون له الرجال ثم يركبونه

---

[1]- ابن خلدون: المصدر السابق، ص308 .

[2] - ابن عذاري :المصدر السابق ، ج4، ص ص 125-126 .

[3] أبو زرع الفاسي: المصدر السابق ، ص 193 .

[4] سيدي موسى : المرجع السابق ، ص 19 .

[5] - السلاوي :المصدر السابق ، ص 148.

[6] البيذق : المصدر السابق ، ص ص 73 – 74 .

[7] السلاوي : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 128 .

[8] كارل بروكلمان : **تاريخ الشعوب الاسلامية** ، ترجمة منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت 1968م ، ص 327 .

[9]- بوعزيز : المرجع السابق ، ص 42 .

[10]- هشام ابو رميلة : المرجع السابق ، ص 247 .

إلى سواحل الفرنجة ، وجزائرهم على حين غفلة فيتخطفون منها مالدروا عليه ويصادمون مايلقون من اساطيل الكفرة ، فيظفرون غالبا ويعودون بالغنائم والسبي والاسرى الذين يغالون في فداهم بما يتعذر معهم او يكاد [1] .

تولى يعقوب المنصور ابن يوسف الحكم من سنة (580 -595 هـ/1184-1198م) وهذا بعد وفاة يوسف ، كانت الاوضاع في حالة فوضى و إضطراب في المغرب الاوسط و هذا نتيجة لدخول ابن غانية الى بجاية وثورته على الموحدين ، حيث دخل بجاية سنة 580هـ - 1184م وذلك يوم الجمعة والناس في الصلاة ، والابواب لا تسد يوم الجمعة[2] ، ودخلها في اثنين و ثلاثين قطعة على حين غفلة من واليها حينئذ السيد ابي عبد الله بن عبد المؤمن الذي كان خارجها في بعض مذاهبه[3]، فحين دخلت أجفان ابن غانية البلدة كانت شاغرة من الجيش ، واستمروا بالتقدم فيها إلى أن وصلوا محل بيع السبي فيها[4].

ومن انجازات الخليفة يعقوب المنصور أيضا استرجاع مدن المغرب الاوسط ، فجهز لذلك أسطول سنة (581هـ/1185م) أعاد به فتح الجزائر وبجاية ومدن اخرى دخلت ضمن ثورة ابن غانية ، و يشير ابن عذاري الى ذلك النصر فيقول : «..... وسبقت الاساطيل ففتحت مدينة الجزائر قبل وصول أهل البر ، وضربت الطبول في يوم واحد مع فتح الجزائر ومليانة وقبض على يحي صاحب الجزائر ، و تقدم القائد أبو العباس الصقلي الى بجاية بقطعة واحدة مع بعض أهل البلد ، ودسوا لهم كتبا بما ورائهم من الجيوش الواصلة فلما وصل الاسطول الى بجاية فتحت الابواب ودخلت عمائر الاساطيل»[5] ، وتم القضاء على ثورة ابن غانية في المغرب الاوسط .

---

[1] - مولاي بلحميسي : بجاية في حدائق الكتب ، مجلة الاصالة ، ، وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية ،مطبعة البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1974م ، العدد 19، ص 114 .

[2] -ابن ابي زرع الفاسي: المصدر السابق ، ص 269 .

[3] ابوا عبد الله محمد بن ابراهيم الزر كشي : تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية ، تحقيق محمد ماضود ، المكتبة العتيقة 1966م ، تونس، ص 15 .

[4] - الغبريني : المصدر السابق ، ص 46 .

[5] - ابن غذاري ، المصدر السابق ، ص 178 .

لكن الوحدة السياسية للمغرب الاسلامي ما لبثت أن تفككت بفعل الثورات والاضطرابات على سلطة الموحديين [1] ،بالرغم من محاولة الناصر (595-610 هـ/1198-1213 م) اعادة الاجواء الى سابق عهدها فوصل الناصر سنة (600 هـ-1203 م) الى جزائر بني مزغنة فأخذ في تجهيز الاساطيل والعساكر لقتال مدينة ميورقة حتى فتحها[2] .

إلا أن الاوضاع لم تستقر لا في عهده ولا في عهد الخلفاء الذين جاؤوا من بعده ، فقد بدأ الحفصيون في تأسيس دولتهم على أنقاض الموحدين ، فسيطروا على المغرب الأدنى وضموا بجاية سنة (629هـ /1232م) [3]، أما عن الجهة الغربية فقد إستولى عليها المرينيون الذين كان عليهم مواجهة الزحف الإسباني [4] .

أما عن دورهم في المغرب الأوسط فقد لعب أسطولهم دورا رئيسا في تنفيذ سياسة ترمي لإعادة المغربين الأوسط والأدنى ، فقد قدم أسطولهم بدعم الجيش في سنة 736هـ في فتح وهران وهنين وسائر المدن الساحلية في المغرب الاوسط [5] ، وبعدها تحول الصراع بين المرنيين وبني عبد الواد الواد الذين إستقلو ا بالمغرب الاوسط سنة 630هـ /1232م [6] ، إلا أنه لاتوجد إشارات واضحة عن تمكنهم في المجال البحري خاصة الأسطول الحربي ، وهذا راجع ربما إلى إهتمامهم بالعمليات العسكرية البرية في توطيد أركان الدولة [7].

---

[1]- ذنون طه : المرجع السابق ، ص 409 .

[2] - ابن ابي زرع الفاسي : المصدر السابق ، ص 332 .

[3]- ابن عذاري : المصدر السابق ، ج3 ،ص ص 275-276 .

[4] - عز الدين موسى : المرجع السابق ، ص 69 .

[5] - عز الدين موسى : نفسه، ص 71 .

[6] - ذنون طه : المرجع السابق ، ص 409 .

[7] - محمد ابن عبد الله التنسي : **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ، مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان** ، تحقيق وتعليق محمود بوعياد ، المكتبة الوطنية ، 1405هـ /1985م الجزائر ، ص ص 150-159 .

خاتمة

مثلت موانئ المغرب الأوسط في العصر الوسيط همزة وصل بين شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط ،حيث كانت في حالة حركة ونشاط تجاري واضح المعالم ،تحكمت في توجيه سياسة الدول من خلال السيطرة على الواجهة البحرية بهدف التحكم في التجارة الخارجية،حيث يقول المؤرخ الفرنسي "فرنان بروديل" :أن المتحكم في البحر دوما هو المتحكم في الثروة ،وهو المتحكم في كل مقومات السيادة والقوة .

فالدولة الحمادية إمتدت على شريط ساحلي هام وكبير مبدؤه الخرز ومنتهاه تنس وبها اكبر ميناء في تلك الفترة –بجاية- ،حيث مثل أكبر ملتقى للتبادل التجاري مع مختلف أنحاء العالم ،في حين مثلت مراسي أخرى أدوارا مماثلة ولكن بدرجة أقل كميناء تنس الذي كان أكثر التجار فيه من الأندلس ،و يحاول الأوروبيون دائما طمس الوجود الإسلامي في البحر،وأن المغاربة لا يحبون البحر ولا يعرفون عنه شيئا ،ولم يساهموا في النشاط البحري .

فالقادمون من الصحراء المرابطون إتخذوا من موانئ المغرب الأوسط في الجهة الغربية والمغرب الأقصى قواعد لإنطلاق الأساطيل كوهران ،بغرض الجهاد بعد أن تعلموا ركوب البحر من الأندلسيين التجار والجالية منهم ، فقلصت أدوار هذه الجهة تجاريا ،ونشطت التجارة البرية مع الصحراء، لكن الأوضاع تغيرت مع ظهور الموحدين على الساحة السياسية وهيمنائهم نائيا على المرابطين و الحماديين ،وقد إنتهجوا أسلوب الهجوم فإتخذوا من موانئ المغرب الأقصى والأوسط منطلقا لها ،وأصبح الموحدون يهاجمون الأوروبيين في ديارهم بعد نجاحهم في ضم الأندلس، وهو ما جعل الموانئ المغربية عرضة للهجمات النورمانية والنصرانية في أواخر عهدهم ،الذين دخلوا في فترة خمول جراء الصراعات الداخلية حيث ظهرت كيانات جديدة ،كبني عبد الواد في المغرب الأوسط والمرينيين في المغرب الأقصى والحفصيين في المغرب الأدنىوالذين بدورهم عملوا على تنشيط الحركة التجارية برا وبحرا مع وجود فترات للصراع البحري مع النصارى .

وما يمكن إستنتاجه عن موانئ المغرب الأوسط :

- أن المغاربة والمسلمين تحكموا في البحر وعرفوا فنونه كالغربيين تماما وهو ما يعكس ما جاء به فرنان برودويل .

- الدور الكبير الذي لعبته موانئ المغرب الأوسط في المبادلات التجارية .

- المراسي المؤمنة التي وفرتها الدول المتعاقبة لأساطيلها .

-المعاهدات التي فرضتها تلك الدول على السفن الأوروبية .

- القوة البحرية للأساطيل وحب الجهاد "المرابطين والموحدين " .

- الغزوات الكبرى في بلاد الأندلس وتجهيز السفن دوما للحروب .

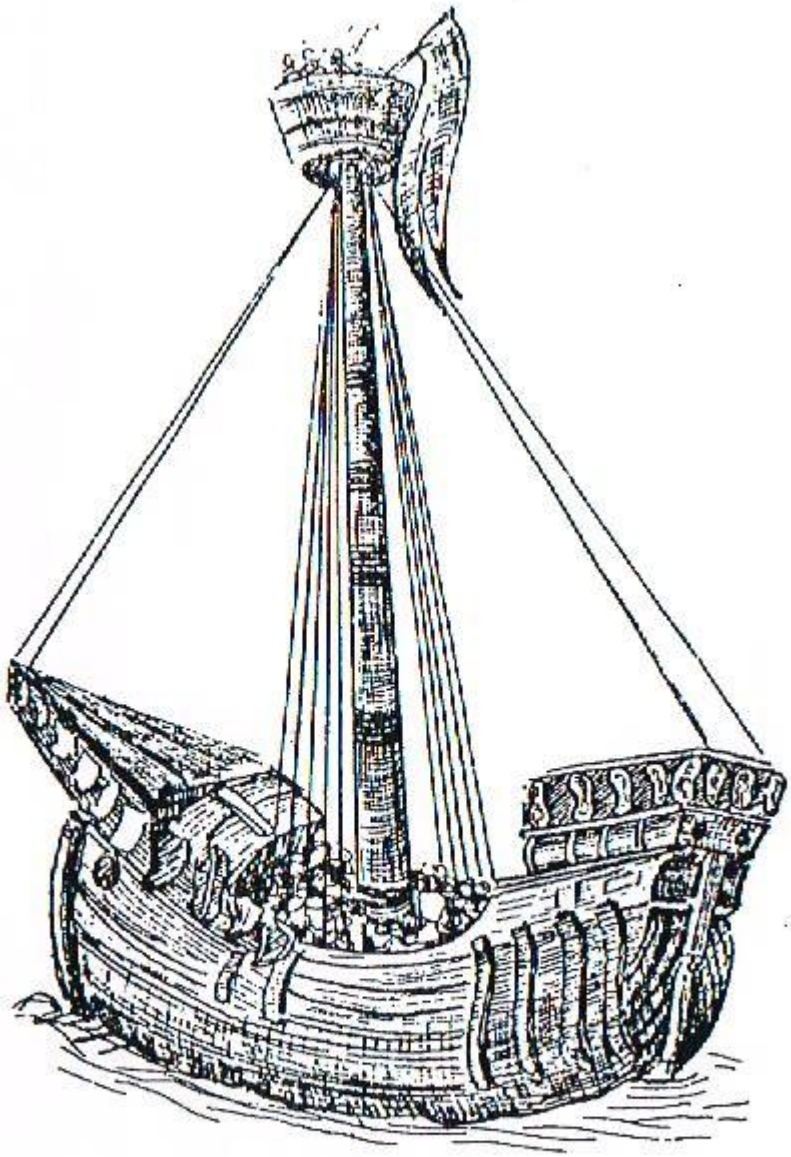
- التفاوت من حيث الأهمية التجارية للموانئ كبجاية والجزائربني مزغنة في العهد الحمادي .

إذن فموانئ المغرب الأوسط قد مرت بمراحل قوة وإزدهار، ومراحل ضعف و إيار جراء الصراع السياسي بين الحين والآخر ومن دولة لأخرى ،إلا أن نشاطها التجاري كان متميزا سيطرت فيه الدول القائمة على منابع الذهب برا وعلى التبادل التجاري والعسكري بحرا .

وختاما فإن موضوع الموانئ في بلاد المغرب الأوسط شيق يحتاج إلى مزيد من البحث والتنقيب .

الملاحق

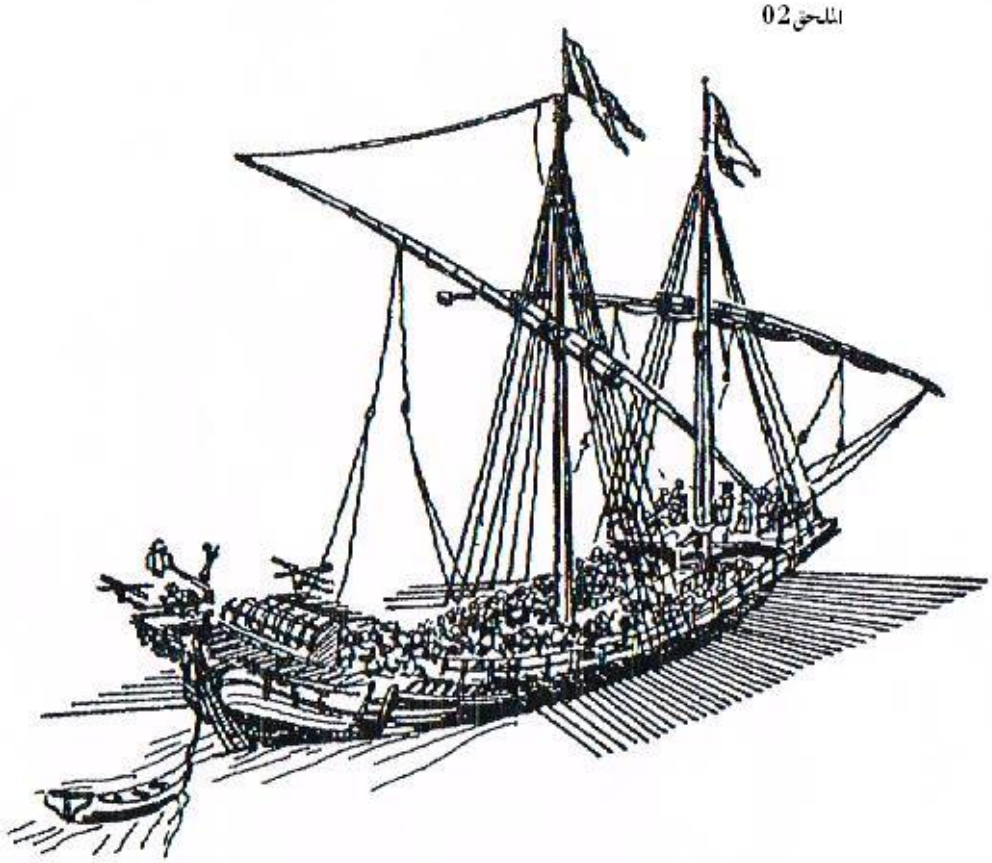
الملحق 01



– حرّاقـــة من مراديق العـــرب

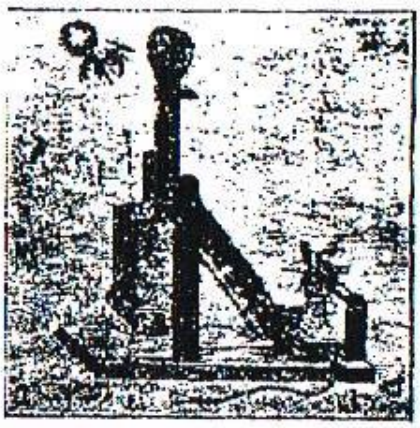
المرجع :وفيق بركات –فن الحرب البحرية – ص 152

الملحق02



- ثانيـــة من شوانى للعـــرب

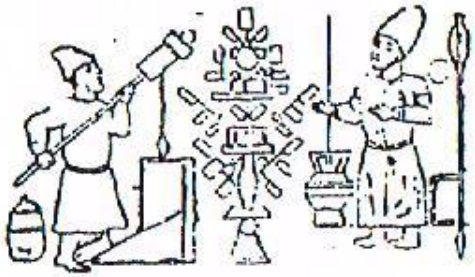
المرجع: وفيق بركات –فن الحرب البحرية – ص 151



صورة منجنيق رمي النفط



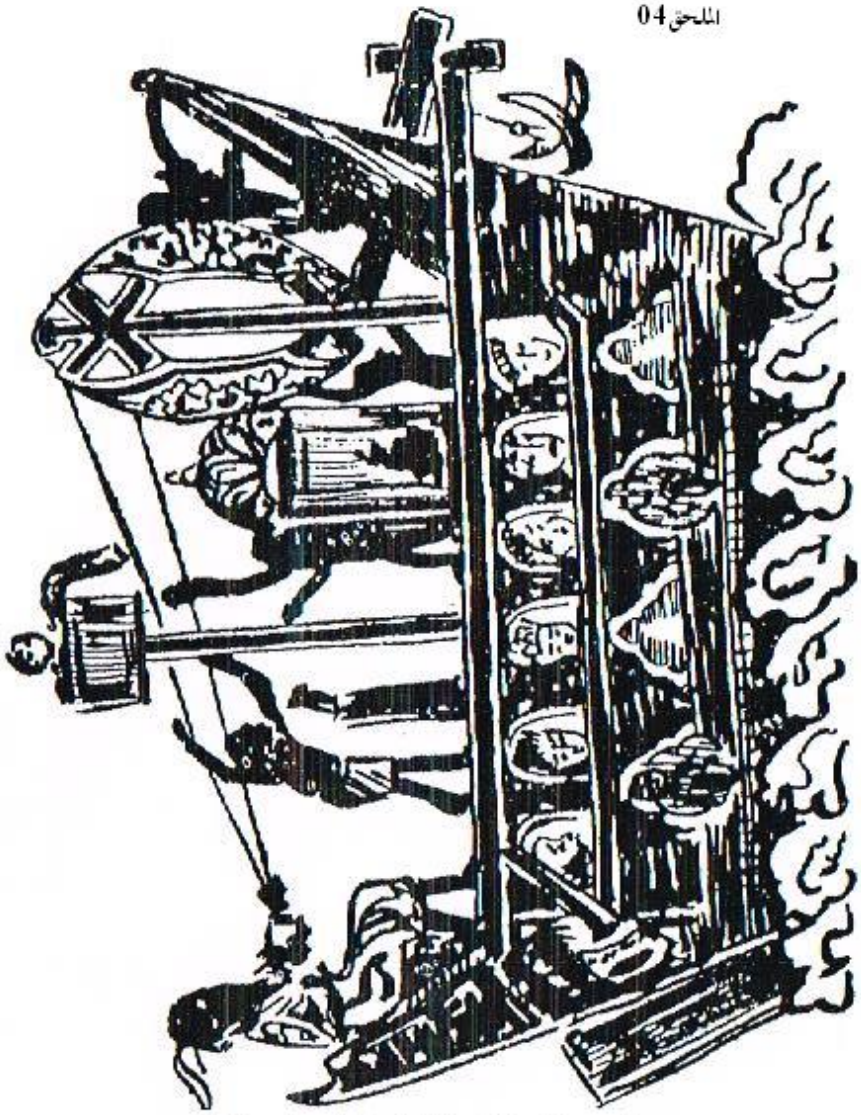
آلة حصار عربية لاطلاق النار اليونانية



صورة رجلين عربين يشتغلان في الأسلحة النارية ، (عن مخطوط في مكتبة ليدن بغداد)

المرجع: وفيق بركات –فن الحرب البحرية –ص 140

الملحق 04



– مقبرة من سفن السيوف

المرجع: وفيق بركات –فن الحرب البحرية– ص 148

الملحق 05

المرجع :أحمد توفيق المدني–هذه هي الجزائر –ص 19

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر :

1-القرآن الكريم ، مجمع الملك فهد المصحف الشريف ، المدينة المنورة ،طبعة 1408 هـ .

2- إبن الأثير ، عزالدين أبو الحسن علي إبن أبي الكرم الخزري (ت630هـ/1232 م) : الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق (بيروت : منشورات دار الكتب العلمية ، 2003م) المدين 1و9.

3- الإدريسي ، أبو عبدالله محمد إبن محمد إبن عبدالله الحمودي الحسني السبتي (ت نحوه 560هـ/1166م) : نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ، تحقيق ر.روبيناتشي وحسين مؤنس وآخرون (مصر : مكتبة الثقافة الدينية ، د.س) ج1.

-أنس المهج وروض الفرج ، قسم شمال إفريقيا وبلاد السودان ، تحقيق الوافي نوحي (الرباط : دار أبي رقراق للطباعة والنشر ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، 2007م) .

4- البكري ، أبو عبدالله ابن العزيز (ت487 هـ /1094 م) : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك (القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ،د.س)

5- البيذق ، أبوبكر إبن علي الصنهاجي البيذق : أخبار المهدي إبن تومرت وبداية الدولة الموحدية ، تحقيق عبد الوهاب ابن منصور (الرباط : دار المنصور للطباعة والورقية ، 1971 م)

6- التنسي ،محمد ابن عبدالله : تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ،مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان ،تحقيق وتعليق محمود بوعياد (المكتبة الوطنية ،1405هـ/1985م).

7- الحميري، محمد ابن محمد عبد المنعم (ت 727ه.): الروض المعطار في خبر الاقطار ،تحقيق إحسان عباس (بيروت : مكتبة لبنان ن1984م) .

8- ابن حوقل ، أبوالقاسم محمد ابن علي الموصلي البغدادي النصيبي (ت 367هـ/977م):صورة الارض (بيروت :منشورات مكتبة الحياة ،1996) .

9- ابن خرداذبة ،أبي القاسم عبيد الله ابن عبد الله ابن خرداذبة : المسالك والممالك ،طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل ،1889.

10- ابن الخطيب ،أبو عبدالله لسان الدين : تاريخ المغرب في العصر الوسيط ، ضمن : أعمال الأعلام ، تحقيق احمد مختار العبادي وإبراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، 1964 م) .

11- ابن خلدون ، عبد الرحمان (ت 808هـ/1606م) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ،ضبط المتن ووضع الحواشي خليل شحادة ،مراجعة سهيل زكار (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،2001م) المدين 1و6 .

- المقدمة ، ضبط المتن ووضع الحواشي خليل شحادة مراجعة سهيل زكار (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2001م).

12- رسائل موحدية ،مجموعة جديدة، تحقيق أحمد عزاوي (القنيطرة : منشورات كلية الآدب والعلوم الإنسانية 1995م).

13- ابن أبي الزرع الفاسي،أبو الحسن علي ابن عبدالله القاسم :(ت726هـ) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس (الرباط:صور للطباعة والوراقة ،1972م).

14 الزركشي ، أبو عبدالله محمد ابن إبراهيم (ت بعد 894 هـ) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ،تحقيق محمد ماضود،(تونس المكتبة العتيقة 1966 م) .

15- الزهري ، ابو عبدالله ابن ابي بكر الزهري (ق6هـ/12م) : كتاب الجغرافية وماذكرته الحكماء فيها من العمارة ، وما في كل جزء من الغرائب والعجائب تحتوي الاقاليم السبعة ، وما في الأرض من الأميال والفراسخ ، تحقيق محمد حاج صادق (مصر : مكتبة الثقافة الدينية).

16- ابن سعيد ، أبو حسن علي بن موسى المغربي (ت640هـ /1234م) :كتاب الجغرافيا ،تحقق إسماعيل العربي (ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2،1982م)

17- ابن عذاري المراكشي (كان حياً 712هـ) : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج س كولان وليفي بروفنسال (بيروت : الدار العربية للكتاب 1983) المد 1و3و4.

-قسم الموحدين ، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد زينب وآخرون (بيروت ، الدار البيضاء دار الغرب الإسلامي ، 1985) .

18- علوي، ناصر خسرو (ت بعد 444هـ) : سفر نامة ، ترجمة يحي الخشاب (مصر: الهيئة المصرية للكتاب 1993م)

19- الغبريني ،أحمد بن أحمد ابن عبد الله أبي العباس (ت 714هـ) : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقق عادل نويهض (بيروت : منشورات دار الآفاق الجديدة 1979م) .

20- أبوالفداء ،عماد الدين إسماعيل ابن محمد بن عمر (ت 732هـ) : تقويم البلدان، (بيروت : دار صادر).

21- الفيروز أبادي، مجد الدين بن يعقوب محمد ابن ابراهيم الشيرازي الشافعي :(ت817 هـ) : القاموس المحيط ، (بيروت : دار الكتب العلمية 1999) الجلد 03.

22- الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت770هـ) : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، (مصر : مطبعة التقدم العلمية ، 1904) المد 02.

23- القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ) : صبح الأعشى في كتابة الإنشا (القاهرة : طبع بالمطبعة الأميرية) المد 5.

24- ليون الإفريقي ، الحسن ابن محمد الوزان الفاسي (ت بعد 957هـ/1550) : وصف إفريقيا ،ترجمة محمد حجي ومحمد الاخضر ،(بيروت: دار الغرب الاسلامي، 1993 م) المد 2.

25- مؤلف مجهول (عاش ق 6هـ/12م) : الإستبصار في عجائب الأمصار ،وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب ،نشر وتعليق سعد زغلول (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986م).

26- مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، تحقيق وترجمة لويس مولينا (مدريد : منشورات المس الأعلى للأبحاث العلمية ، 1983م) المد2 .

27- المراكشي ، محي الدين أبي محمد عبد الواحد بن علي : المعجب في تلخيص أخبار المغرب (ليدن : مطبعة بريل 1981م) .

28- مرمول كربخال (10ه/16م) : إفريقيا ،ترجمة محمد حجي و آخرون ، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر(دار نشر المعرفة،الرباط 1989)،الجزء02

29- المقدسي ، شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن محمد ابن احمد ابن أبي بكر البناء الشامي (ت 390ه.) : أحسن الأقاليم في معرفة الأقاليم (بيروت : دار صادر 1906 م)

30- المقري ، احمد ابن محمد المقري التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس (دار صادر 1968 م بيروت) المد 1.

31- ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (711ه) : لسان العرب ،تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي (بيروت : دار إحياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ العربي ،1999م) المد 13.

32- أبو المهاجر دينار ،أبوعبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني : المؤنس في أخبار افريقية وتونس (تونس : مطبعة الدولة التونسية ،1969م).

33-الناصري ، أبو العباس احمد ابن خالد السلاوي (ت1315م) : الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، الدولتان المرابطية والموحدية ، تحقق جعفر الناصري ومحمد الناصري (الدار البيضاء : دار الكتاب ، 1954 م) المد2

34- ياقوت الحموي ،شهاب الدين أبوعبد الله ابن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت627ه 1229) : معجم البلدان (بيروت : دار صادر ،1997م) مجلد 1.

ب – المراجع :

1- احمد خضيري حسين : **علاقات الفاطميين** في مصر بدول المغرب (362-567 /ه973-1171م) **القاهرة** :مكتبة مدبولي ، 1996.

2-**بركات وفيق** : **فن** الحرب البحرية في تاريخ العربي **الإسلامي**، معهد التراث العلمي العربي (**منشوررات جامعة حلب** 1990/1416 م).

3-بعيزيق صالح :بجاية في العهد الحفصي ،دراسة إقتصادية وإجتماعية (**منشورات جامعة تونس** ، 2006)

4 -بوعزيز يحي : **وهرن** (**الجزائر** ،منشوات وزارة الثقافة والسياحة ،1985 م).

- الموجز في تاريخ الجزائر، **الجزائر** القديمة والوسيطية (**الجزائر**:ديوان المطبوعات الجامعية 2009م).

5- بونابي الطاهر: **التصوف** في الجزائر خلال القرنين 6و7 الهجريين /13/12م ،نشأته ،تياراته دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي (**الجزائر** : دار الهدى 2004م) .

6- **جودت عبد الكريم يوسف** : **الأوضاع الاقتصادية** والإجتماعية في **المغرب الأوسط خلال** القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10م) **ابن عكنون** ، **الجزائر**، **منشورات ديوان المطبوعات الجامعية** ،1996م)

7- **أبو رميلة هشام** :**علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول** الإسلامية في **الأندلس** (**عمان** – **الأردن** : دار الفرقان ، 1984 م) .

8- **زغلول عبد الحميد سعد** : تاريخ المغرب العربي، **الموحدين**: **مصامدة السوس الجيالون ورثة المرابطون** ،**تأسيس الدولة وقيامها**(500-558ه/1100-1163م) **الإسكندرية** : **منشورات منشأة المعارف** 2000م ،ج5.

9- **زيتون عادل** : العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور **الوسطى** ، **دمشق** 1400ه/ 1980م)

10- **السالم** السيد عبد العزيز واحمد مختار العبادي :**تاريخ البحرية** الإسلامية في **المغرب والأندلس** (بيروت : **دار النهضة العربية لطباعة والنشر** 1996م

11-سيدي موسى محمد الشريف : مدينة بجاية الناصرية، دارسة في الحياة الاجتماعية والفكرية (الجزائر: دار كرم الله للنشر والتوزيع 2011م)
12- العدوي احمد إبراهيم : الأساطيل العربية في البحر المتوسط ، مكتبة النهضة بالفجالة ،مصر،طبعة 1965.
13- علي علام عبد السلام : الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن ،دار المعارف ،مصر 1968 .
14- علاوة عمارة :النشاط التجاري للساحل الشرقي للجزائر (ق2-6ه/8-12م) ضمن كتاب:دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي(بن عكنون :المطبوعات الجامعية 2008م)
15- عويس عبد الحليم : دولة بني حماد ،صفحة رائعة من تاريخ الجزائري(القاهرة : دار الصحوة للنشر والتوزيع 1991م).
16- مسعد سامية مصطفى : العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (300-339ه/712-1008م) ،مصر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية 2000م.
17- مقيبس بشير :مدينة وهران ، دراسة في جغرافية العمران، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1998م) .
18 -موسى عزالدين احمد : النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري (بيروت: دار الشرق ،1983 م) .
- دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي : دار الشروق ،ط1 ،بيروت 1403ه- 1983م .
- الموحدون في الغرب الإسلامي ،تنظيم امم ونظمهم ،دار الغرب الإسلامي، بيروت .
19-بن ميلاد لطفي : إفريقية والشرق المتوسطي من أواسط القرن(5ه/11م) إلى مطلع القرن (10ه/16م)، (تونس :المغاربية للطباعة وإشهار الكتاب 2011م) .
20-الميلي مبارك بن محمد :تاريخ الجزائر في القديم والحديث (بيروت دارالغرب الإسلامي) ج02.
21 -هيصام موسى : الجيش الجزائري في العهد الحمادي (405-547ه/1014-1152م)منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية 2008 .

الأطروحات الجامعية:

1-البياتي محمد بان علي : النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن (3-5-هـ /9-11م) رسالة ماجستار ،إشراف الدكتور صباح إبراهيم الشيخلي ، كلية التربية للبنات 1425هـ 2002م بغداد .

الدوريات واصدارات الملتقيات :

1- بشاري لطيفة :النقل البحري في إمارة بني عبد الواد من القرن(7-10هـ/13-16م)،من أعمال الملتقى الدولي:الموانئ الجزائرية عبر العصور"سلما وحربا"،منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب المتوسط،جامعة الجزائر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2009م

2-بلحميسي مولاي : بجاية في حدائق الكتب ،مجلة الأصالة ، مطبعة البعث ، قسنطينة : وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، 1974م العدد 19 .

3-حركات إبراهيم : دور بجاية في الحضارة، مجلة الأصالة ، مطبعة البعث ،قسنطينة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، 1974م العدد 19 .

4-حسن محمد : المرسى الكبير بوهران ودوره في الملاحة المتوسطية من النشأة إلى الاحتلال الإسباني ، (من أعمال الملتقى الدولي:الموانئ الجزائرية عبر العصور"سلما وحربا"،منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب المتوسط،جامعة الجزائر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،2009م)

5-داودي مصطفى :دور البحرية الجزائرية في القضايا الإنسانية، (من أعمال الملتقى الدولي:الموانئ الجزائرية عبر العصور"سلما وحربا"،منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب المتوسط،جامعة الجزائر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،2009م).

6-ذنون طه عبد الواحد :التبادل التجاري بين الموانئ الجزائرية والأندلس قي القرنيين الخامس والسادس للهجرة ،(من أعمال الملتقى الدولي:الموانئ الجزائرية عبر العصور"سلما وحربا"،منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب المتوسط،جامعة الجزائر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،2009م).

7-عالمة السيدة : نظرة على تاريخ بجاية ، مجلة الأصالة،مطبعة البعث، قسنطينة : وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ،1974، العدد 19.

8-العربي إسماعيل : العمران والنشاط الاقتصادي في عصر بن حماد ، مجلة الأصالة، مطبعة البعث ، قسنطينة : وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدنية 1974م. العدد 19.

9- عميروش نعيمة :الفنادق ودورها التجاري في المغرب الأوسط ، ،(من أعمال الملتقى الدولي:الموانئ الجزائرية عبر العصور"سلما وحربا"،منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب المتوسط،جامعة الجزائر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2009م).

10-لقال محمد : ميزات بجاية و أهمية دورها ،مجلة الأصالة ، مطبعة البعث ،قسنطينة ، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، 1974م العدد 19 .

11- ALLAOUA AMARA: " L'ANIMATION DE LA FACADE MARITIME DU MAGHREB CENTRAL (VIII E- XII E SIéCLE)" REVUE DES FACULTé DES LETRRES ET SCIENCES HUMAINES ,UNIVARsITé EMIR A.E.K. CONSTANTINE, N° 6/OCTOBRE 2005.

12-MARCAIS (G): RECHERCHES D'RACHéOLOGIE HONAIN , REVUE AFICAINE, 4 EME TREMESTERE , PUBLIEE PAR LA SOCIéTé HISTORIQUE ALGERIENNE,1928 ALGER,.

المراجع المترجمة :

1-إدريس الهادي روجي : الدولة الصنهاجية ، تاريخ إفريقيا في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12، ترجمة حماد الساحلي (بيروت : دار الغرب الإسلامي 1992م)ج2.

2-أشباح يوسف : تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة محمد عبد الله العنان (القاهرة : مكتبة الخانجي ،1996) .

3-بروكلمان كارل : تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة منير البعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين 1968م) .

4-كونستيل أوليفياريمي:التجارة والتجار في الأندلس،تعرب فيصل عبد الله (السعودية:مكتبة العبيكان 2002).

5-لويس أرشيبال : القوة البحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط (500-1100م) ترجمة أحمد محمد عيس ومحمد شفيق غربال (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية).

6-محمود علي فهمي : التنظيم البحري الإسلامي في شرق المتوسط من القرن السابع حتى القرن العشر الميلادي ، ترجمة قاسم عبده قاسم (بيروت 1402-هـ/1981) .

الفهرس **الصفحة**

البسملة

الإهداء

الشكر والعرفان

مقدمة .....أ-هـ

مبحث تمهيدي.....1-11

1- مفهوم المغرب الأوسط :.....3- 4

1-موانئ المغرب الأوسط من خلال كتب الرحالة و الجغرافيين.....5- 6

1-أصناف موانئ المغرب الأوسط 7-11

المبحث الأول :الدور الإقتصادي والتجاري لأهم موانئ المغرب الأوسط 12-31

أولا :ميناء بجاية 14-22

1-تأسيس بجاية :.....14-15

2-ميناء بجاية ودوره الإقتصادي 16-17

3-الحركة التجارية لميناء بجاية 17-22

ثانيا :ميناء الجزائر بني مزغنة وتنس.....23-25

1- الحركة التجارية للمينائين 23

أ- صادرات 23-24

ب- واردات.....25

ثالثا :ميناء وهران وهنين 26-31

1- الحركة التجارية للمينائين 26-29

أ- صادرات 29-30

ب- و ارد اما.....30-31
المبحث الثاني المعاهدات التجارية والطرق البحرية 32-40
أولا :المعاهدات التجارية :.....34-36
ثانيا :الطرق البحرية 37-40
أ- طرق داخلية 37-38
ب-طرق بحرية خارجية 39-40
المبحث الثالث :الدور العسكري لموانئ المغرب الأوسط.....41-60
أولا:دور الصناعة الحربية 43-48
ثانيا :القطع الحربية وسلاح الأسطول 49-54
ثالثا :المعارك البحرية والغزوات:.....55-60
خاتمة 61-63
الملاحق.....64-69
البيبليوغرافيا..... 70
قائمة المصادر والمراجع.....71-79
الفهرس 80-81